مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية

تدارس القران الكريم
منهجيَّات مستنبطة من آثار خير القرون
دراسةٌ تطبيقيَّة

إعداد

أ. فرح بنت سليم بن إبراهيم بركة

قسم الكتاب والسنة - كلية الدعوة وأصول الدين - جامعة أم القرى

• من مواليد عام ١٤٠٨هـ بمدينة جدة بالمملكة العربية السعودية.
• تخرجت في كلية الدعوة، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، بمدينة الرياض عام ١٤٣٥هـ.
• نالت شهادة الماجستير من قسم التفسير وعلوم القرآن كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى عام ١٤٤٢هـ بأطروحتها: "توحيد المعرفة والإثبات من خلال قصص الأنبياء السابقين في الفرآن الكريم: دراسة موضوعية".
• البريد الشبكي:
Farahbarakah@gmail.com

أ. ريم بنت محمد بن عمر باسليم

قسم البلاغة والنقد ومنهج الأدب الإسلامي- كلية اللُّغة العربيَّة- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

• من مواليد عام ١٤١٠هـ بمدينة الخبر بالمملكة العربيَّة السعودية.
• تخرجت في كلية الآداب بجامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل (الدمام سابقًا) بمدينة الدمام عام ١٤٣٣هـ.
• نالت شهادة الماجستير من قسم اللُّغة العربية كلية الآداب بجامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل عام ١٤٤٠هـ بأطروحتها: "بنى البديع في مقالات الزيات الاجتماعية".
• البريد الشبكي:
Reemmb123@gmail.com

(قدم للنشر في ١٤٤٢/١٠/٦هـ ؛ وقبل للنشر في ١٤٤٢/١١/٧هـ)

الملخص

إنَّ العيش مع كتاب الله تعالى علمًا، وعملًا، وتدبرًا أحقُّ ما بُذلت فيه الأعمار، وأولى ما استُثمرت فيه العقول، وتدبرته القلوب، ومن أهمِّ الطرق المعينة على ذلك: المدارسة؛ امتثالًا لأمره سبحانه: ﴿وَلَٰكِن كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ [آل عمران:٧٩].

ولا ريب أنَّ منهجيَّة خير القرون في تدارس القرآن الكريم هي الأخير هديًا؛ لذلك آثرنا أن يكون عهدهم منبع دراستنا، مستنبطين منه منهجيات طبقناها خلال سنواتٍ عدَّةٍ، ولمسنا بفضل الله آثارها؛ فقيدناها في بحثٍ علميٍّ بعنوان: "**تدارس القران الكريم، منهجيَّات مستنبطة من آثار خير القرون (دراسةٌ تطبيقيَّة)**".

ونهدف فيه إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١- استنباط طريقة السَّلف في تدارس القرآن الكريم.

٢- وضع خطوات تطبيقيَّة لممارسة التَّدارس.

٣- تطبيق خطوات التَّدارس على إحدى قصار المفصل.

وتمَّ اختيار المنهج (الاستنباطي التَّحليلي) لتحقيقها، وقُسمت الدراسة إلى تمهيدٍ، ومبحثين: الأوَّل: منهجياتٌ مستنبطةٌ من الآثار الواردة عن خير القرون في تدارس القرآن الكريم، والثَّاني: تطبيقٌ لمنهجيات خير القرون في التَّدارس (سورة العصر أنموذجًا)، وخاتمة حوت نتائج أبرزها:

اقتراح خمس منهجيَّات لمجلس التدارس؛ مستنبطةٍ من آثار السَّلف، والتوصية بإصدار موسوعة تدارسٍ للقرآن الكريم بالمنهجيَّات المقترحة.

كلمات مفتاحية: تدارس، مدارسة، خير القرون، تدبر.

والله الموفق.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدِّمة

الحمد لله الَّذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجًا، والصَّلاة والسَّلام على إمام الهدى، وعلى خير من بنهجه اهتدى، أمَّا بعد:

فإنَّ من أعظم ما امتنَّ الله به على عباده أن أنزل لهم قرآنًا يُتلى، ودستورًا يُرشِد، ومنهاجًا يقوِّم، فاتباعه سبيل السَّعادة، ومنه تنبع العلوم، وبه تحصَّلُ الأجور، يقول تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾ [الإسراء:٩].

فالعيش مع كتاب الله -جلَّ جلاله- علمًا، وعملًا، وتدبرًا أحقُّ ما بُذلت في رحابه أنفَسُ أنفاسِ العُمر، وأولى ما استُثمرت فيه العقول، وتدبرته القلوب، ومن أهمِّ الطرق المعينة على ذلك: المدارسة؛ امتثالًا لأمره سبحانه: ﴿وَلَٰكِن كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴾ [آل عمران:٧٩].

ولا ريب أنَّ منهجيَّة خير القرون في تدارس كتاب الله -جلَّ وعزَّ- هي الأخير هديًا، والأصوب دلًّا، بشهادة خير البريَّة لهم، فهم كما قال الشافعيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: «هم فوقنا في كلِّ علمٍ، وعقلٍ، ودينٍ، وفضلٍ، وكلِّ سببٍ يُنال به علم، أو يُدرك به هدى، ورأيهم لنا خيرٌ من رأينا لأنفسنا»(١).

لذلك آثرنا أن يكون عهدهم منبع دراستنا، ونهجهم دليل مدارستنا، وقد نبتت فكرة البحث من خلاصة تجربةٍ عمليَّةٍ تراكميَّةٍ، لمسنا بفضل الله آثارها، إذ اجتمعنا على تدارس القرآن الكريم عدد سنين، متَّبعين في ذلك قواعد لها من آثار السَّلف نبراسًا، **فجاءت فكرة موضوع بحث: تدارس القران الكريم، منهجياتُ مستنبطة من آثار خير القرون (دراسةٌ تطبيقيَّة).**

(١) مجموع الفتاوى، ابن تيمية (٤/ ١٥٨).

وتتمحور **مشكلة الدِّراسة** حول تشوف النُّفوس للتَّدارس، دون معرفة معالم الطَّريق بالأدلة المؤصلة على هدي السلف؛ لذا كانت **حدود الدراسة** مقتصرة على آثار القرون الثلاثة المفضلة.

وحرصًا على أن نُهدي القارئ قَبَسًا من هذا النُّور، ونذلِّل له طريق التَّدارس في سطور، سعى هذا البحث إلى تحقيق **الأهداف الآتية:**

١. استنباط منهجيات السَّلف في تدارس القرآن الكريم.

٢. اقتراح خطوات تطبيقيَّة لممارسة التَّدارس.

٣. تطبيق خطوات التَّدارس على أحد قصار المفصل.

وقد اخترنا **المنهج** الاستنباطي التَّحليلي لتحقيق أهداف الدِّراسة.

وتتكون **خطة البحث** من: مقدمة، وتمهيدٍ، ومبحثين، وخاتمة:

التَّمهيد: التَّعريف بمصطلحات الدِّراسة، التَّدارس: أدلته وثمراته.

المبحث الأوَّل: منهجياتٌ مستنبطةٌ من الآثار الواردة عن خير القرون في تدارس القرآن الكريم.

المبحث الثَّاني: تطبيقٌ لمنهجيات خير القرون في التَّدارس (سورة العصر أنموذجًا).

وجرى البحث وفق الإجراءات الآتية:

- جمع الآثار المتعلقة بمنهجيات التدارس، وانتقاء أقربها في الدلالة.
- ترتيب المنهجيات ترتيبًا منطقيًا متسلسلاً.
- كتابة الآيات بالرسم العثماني وعزوها في المتن.
- تخريج الأحاديث النبوية إن كانت في الصحيحين أو أحدهما فيكتفى بالعزو إليهما، وما كان في غيرهما نذكر أقوال علماء أهل الحديث في الحكم عليها.

الدراسات السابقة:

-تدارس القرآن الكريم أحكامه وضوابطه؛ ناصر بن محمد الصائغ، مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، العدد الثالث والعشرون، جمادى الآخر ١٤٣٨هـ / مارس ٢٠١٧م.

الدراسة السابقة تقتصر على ذكر مفهوم التدارس وأحكامه وضوابطه، وتقدم فروقًا بين المصطلحات المقاربة للتدارس، ودراستنا لم تتطرق لذلك، وإنما ركزت على الآثار الواردة عن خير القرون لاستنباط منهجيات للتدارس وقدمت مثالًا تطبيقيًا مفصلًا على ذلك.

وأشار الباحث إلى أن الموضوع لازال بحاجة إلى مزيد من الدراسة والبحث، ولعل دراستنا تسهم في زيادة التأصيل من آثار السلف، كما تقدم تطبيقًا وتربط بالواقع.

-تدارس القرآن ومجالسه: دراسة تأصيلية منهجية؛ محمد بن عبد الله الربيعة، مجلة المنبر، هيئة علماء السودان، ٢٠١٩م.

-منهجية مجالس التدارس في ضوء الكتاب والسنَّة وآثار الصَّحابة؛ محمد بن أحمد البدور، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٤٠هـ.

تختلف الدراسة المقدمة عن الدراسات السابقة في حدود الدراسة إذ تشمل دراستهم القرآن والسنة وعهد الصحابة والتجارب المعاصرة، أما دراستنا فتقتصر على القرون الثلاثة المفضلة، كما تضيف الجانب التطبيقي تفصيلًا على أحد قصار السور، وتقدم فيه هدايات ملامسة للواقع المعاصر، منها ما يتناسب مع انتشار الوباء في العالم.

سائلين الله تعالى أن يكون هذا البحث بذرة خيرٍ لكل متدارسٍ للقرآن وأن يجعله من العلم الذي يُنتفع به ، والله وحده المستعان وعليه التُّكلان.

التَّمهيد

أولاً: التَّعريف بمصطلحات الدِّراسة: (منهجية، خير القرون، التَّدارس):

– **المنهجية: لغة:** النَّهج والمنهج: الطَّريق، يقال طريق نَهْج: بيّنٌ واضح، والجمع: مناهِج، ونَهَجَات، ونُهُج، ونُهُوج، وفي التَّنزيل: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة:٤٨]، ونَهَجْتُ الطَّريق: سلكته، والنَّهج: الطَّريق المستقيم(١).

وبناءً على التَّعريف اللُّغوي فإنَّنا نقصد بالمنهجيَّة: الطَّريقة الَّتي سارت عليها القرون المفضلة في تدارس القرآن الكريم.

– **خير القرون: لغة:** خير: أصله من العطف والميل، وهو ضد الشَّر، وخيَّره: فضله؛ فإن أردت معنى التَّفضيل قلت: فلان خير النَّاس، وخير أصلها من (أفعل) التَّفضيل (أخير)، حُذفت همزتها؛ لكثرة الاستعمال(٢).

أمَّا القرن: فهو مصدر قَرَن يقرن من الاقتران، أي أنَّ أهل القرن مقترنين في أعمارهم وأحوالهم فهم أهل زمانٍ واحدٍ، ومن جاء بعدهم ذو اقتران آخر، والقرْن: الأُمَّة تأتي بعد الأمَّة، وجمعه قرون، والقرن مائة سنة؛ لقوله ﷺ لغلام: «عش قرنًا» فعاش مائة سنة(٣).

والتَّركيب الإضافي من الكلمتين: (خير القرون) جاء بألفاظ متقاربة في عدة أحاديث عن النبي ﷺ؛ منها ما جاء عن عمران بن حصين رضي الله عنهما، قال: «قال النَّبي ﷺ: خيركم قرني، ثمَّ الَّذين يلونهم، ثمَّ الَّذين يلونهم، قال عمران: لا أدري أذكر النَّبي ﷺ بعد قرنين أو ثلاثة»(٤).

---

(١) يُنظر: مقاييس اللُّغة لابن فارس (٥/ ٣٦١)؛ لسان العرب لابن منظور (٢/ ٣٨٣) مادَّة (نهج).

(٢) يُنظر: مقاييس اللُّغة لابن فارس (٢/ ٢٣٢)؛ لسان العرب لابن منظور (٤/ ٢٦٤) مادَّة (خير)؛ شرح الأشموني لألفية ابن مالك (٢/ ٢٩٨).

(٣) يُنظر: لسان العرب لابن منظور (١٣/ ٣٣٣- ٣٣٤) مادَّة (قرن)؛ سبل السَّلام للصَّنعاني (٢/ ٥٨٠).

(٤) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الشَّهادات، باب لا يشهد على شهادة جور إذ أشهد، (٣/ ١٧١) رقم:

واُختلف في المراد بالقرن في الحديث، فقيل القرن الأوَّل أصحابه، والثَّاني أبناؤهم أي التابعين، والثَّالث أبناء أبنائهم أي تابعي التَّابعين، وينتهي القرن الأوَّل بوفاة آخر صحابي رأى النَّبي ﷺ، وينتهي القرن الثَّاني بوفاة آخر تابعي رأى صحابي وهكذا، واستنادًا على هذا يظهر أنَّ خير القرون هم الثَّلاثة الأوائل(١).

-**التَّدارس: لغة:** (دَرَسَ) أصلٌ يدلُّ على خفاءٍ وخفضٍ وعفاء، ومن الباب درست القرآن وغيره؛ وذلك أنَّ الدارس **يتتبَّع** ما قرأ، وأصل الدِّراسة: **الرِّياضة** والتَّعهد للشَّيء، ودرستُ الصَّعب حتَّى رُضته، ودرست الكتاب أي ذلَّلته بكثرة القراءة حتَّى خفَّ حفظه علي، وفي الحديث: «تدارسوا القرآن»؛ أي اقرأوه وتعهَّدوه لئلا تنسوه، ويُقال: سُمي إدريس -عليه السلام- بذلك؛ لكثرة دراسته كتاب الله تعالى(٢).

والفعل (تدارَس) على وزن (تَفَاعَلَ) وتدل هذه الصِّيغة على معانٍ متعددة منها: التَّشريك بين اثنين فأكثر، وحصول الشيء تدريجيًا، والمطاوعة(٣).

فممَّا سبق من المعاني اللُّغوية والصَّرفية يمكن أن يُعرَّف التَّدارس بأنَّه: تتبع ما في آيات القرآن الكريم من علمٍ وهدى، بتدرجٍ وكثرة مراوضة، يشترك فيه اثنان فأكثر؛ للوصول إلى ثمرته وهداياته.

وهذا التَّتبع يشمل كل ما يتعلق بالقرآن الكريم من: قراءته وسماعه وحفظه وتعلم تفسيره، واستكشاف هداياته ودقائق معانيه، وتزكية النفس به(٤).

(٢٦٥١). ولم يأت تركيب (خير القرون) إلا في رواية واحدة رواها أبو نعيم بسنده عن النبي ﷺ: «خير القرون القرن الَّذي أنا فيهم، ثمَّ الثاني، ثمَّ الثالث، ثمَّ الرابع لا يعبأ الله بهم شيئًا» حلية الأولياء (٤/ ١٧٢).

(١) يُنظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنَّووي (١٦/ ٨٥).

(٢) يُنظر: مقاييس اللُّغة لابن فارس (٢/ ٢٦٨-٢٦٧)؛ لسان العرب لابن منظور (٦/ ٨٠- ٧٩).

(٣) يُنظر: شذا العرف في فن الصرف للحملاوي (٣٤).

(٤) يُنظر: مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للمباركفوري (١/ ٣٠٨). اختلف المفسرون في قوله تعالى: ﴿وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ [آل عمران:٧٩]، فذهب قوم أنَّه الفقه، وذهب آخرون إلى أنَّه القرآن، ورجح ابن جرير القول الثاني مستندًا إلى السياق. يُنظر: جامع البيان للطَّبري (٦/ ٥٤٦).

ثانيًا: التَّدارس (أدلته وثمراته):

هناك عدد من الأحاديث والآثار الَّتي ذكرت التَّدارس منها:

قول ابن عباس رضي الله عنهما: «كان رسول الله ﷺ أجود النَّاس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان يلقاه في كلِّ ليلةٍ من رمضان **فيدارسه** القرآن، فلرسول الله ﷺ أجود بالخير من الرِّيح المرسلة»[(١)]، ومثل هذا الاجتماع ليس خاصًّا به ﷺ، بل هو مستحب ومشروع لجميع الأمة.

وفي حديث أنس رضي الله عنه: «جاء ناس إلى النبي ﷺ، فقالوا: أن ابعث معنا رجالًا يعلِّمونا القرآن والسُّنة، فبعث إليهم سبعين رجلًا من الأنصار، يُقال لهم: القرَّاء، فيهم خالي حرام، يقرؤون القرآن، **ويتدارسون** بالليل يتعلَّمون»[(٢)].

ووردت كذلك بعض الآثار عن الصَّحابة والتَّابعين فيها دلالة على مدارسة القرآن، حيث سُئل جندب بن عبد الله رضي الله عنه: «هل كنت **تدارس** أحدًا القرآن؟ فقال: نعم»[(٣)]، وعن مجاهد رحمه الله قال: «عرضتُ المصحف على ابن عباس من فاتحته إلى خاتمته، أوقفه عليه عند كلّ آية منه، وأسأله عنها»[(٤)]، وما سبق يدلّ على أنَّ الاجتماع لتدارس القرآن الكريم كان من دأب السلف، كما أنَّه مرويٌّ عن جماعات من أفاضل الخلف[(٥)].

ومن ثمرات التَّدارس: ترويض النَّفس وتزكيتها بالأخلاق، وأظهر ثمراته ما بيَّنه الله تعالى في قوله: ﴿وَلَٰكِن كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّۦنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ [آل عمران:٧٩]، وهو: الوصول إلى الربَّانية[(٦)].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ، (١/ ٧) رقم: (٦).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإمارة، باب ثبوت الجنة للشهداء، (٣/ ١٥١١) رقم: (٦٧٧).

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢/ ١٦٥) رقم: (١٦٨١).

(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١١/ ٧٧) رقم: (١١٠٩٧).

(٥) يُنظر: التبيان في آداب حملة القرآن للنَّووي (١٠٢).

(٦) الربّاني: "الجامعُ إلى العلم والفقه، البصرَ بالسياسة والتدبير والقيام بأمور الرعية، وما يصلحهم في دُنياهم ودينهم". جامع البيان للطَّبري (٦/ ٥٤٤).

ومن ثمراته ما بيَّنه ﷺ في قوله: «ما اجتمع قوم في بيتٍ من بيوت الله يتلون كتاب الله، **ويتدارسونه** بينهم إلَّا نزلت عليهم السَّكينة، وغشيتهم الرَّحمة، وحفَّتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده»[(١)].

بناءً على ما سبق يظهر أنَّ تدارس القرآن من الأهمية بمكان؛ فبه تُفتح الآفاق لتدبر كلام المولى -جلَّ وعلا- وهو الهدف الأساسي من إنزال القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ [ص:٢٩]، وفي التَّدارس إحياء سنَّة من سنن المصطفى ﷺ، وبالتَّدارس نصلُ إلى ما ترشد إليه الآيات من هدايات وعبر، تزكو بها النفوس، وتطهر بها القلوب.

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، (٤/ ٢٠٧٤) رقم: (٢٦٩٩).

المبحث الأوَّل
منهجياتٌ مستنبطةٌ من الآثار الواردة عن خير القرون في تدارس القرآن الكريم

في هذا الفصل نعرض على المتدارس الكريم خمس منهجيات مستنبطةٍ من آثار السَّلف؛ ليقتفي طريقهم في التَّدارس، مع ذكر توضيحٍ ودليلٍ لكل منهجيةٍ، مرتبةً ترتيبًا متسلسلاً، وهي كما يأتي:

سماع الآية وتكرارها، تثوير الأسئلة، الكشف عن مقدِّمات السُّورة ومناسبتها، الرَّبط بالحال، استخراج الهدايات

وقبل البدء بالتفصيل نشير إلى أنَّه على المتدارس استحضار أنَّ القرآن أُنزل من أجل تدبُّره والعمل بآياته، وممَّا يعين على ذلك تطهير المحل حتَّى يحدث الأثر، قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾ [محمد:٢٤]، وعلى المتدبِّر حين حضور مجلس التدارس التَّحلي بآدابه من استحضار النيَّة الخالصة، والتَّوبة من الذُّنوب الَّتي تحول بين المرء وقلبه، والمجاهدة الصَّادقة دون استعجال الثَّمرة، والحذر من القول على الله بلا علم، واستشعار عظمة القرآن الكريم، والإقبال على تدارسه مستصحبًا الاستعانة بالله تعالى إذ هي مفتاح كلِّ الأمور، وفي ذلك يقول الزركشي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «اعلم أنَّه لا يحصل للنَّاظر فهم معاني الوحي حقيقة وفي قلبه بدعة أو إصرار على ذنب، أو في قلبه كبرٌ أو هوى أو حبُّ الدُّنيا، أو يكون غير متحقق الإيمان، أو ضعيف التَّحقيق أو معتمدًا على قول مفسرٍ ليس عنده إلَّا علم بظاهر، أو يكون راجعًا إلى معقوله، وهذه كلها حجب وموانع وبعضها آكد من بعض، فعلى العبد أن يكون مصغيًا إلى كلام ربِّه، ملقي السَّمع وهو شهيد القلب لمعاني صفات مخاطبه، ناظرًا إلى قدرته، متبرئًا من حوله وقوته، معظمًا للمتكلِّم، مفتقرًا إلى التَّفهم بحالٍ مستقيمٍ، وقلبٍ سليمٍ، وقوة علمٍ، وتمكن سمعٍ؛ لفهم الخطاب بدعاءٍ وتضرعٍ وابتئاسٍ وتمسكنٍ وانتظارٍ للفتح عليه من عند الفتَّاح العليم»[(١)].

(١) البرهان في علوم القرآن للزَّركشي (٢/ ١٨٠-١٨١) (بتصرف).

وفيما يأتي المنهجيات المستنبطة من الآثار الواردة في تدارس السَّلف الصَّالح رضوان الله عليهم:

أولاً: سماع الآيات وتكرارها:

مما يهيئ للتدارس سماع الآيات بغية تدبرها، ففيه استحضارٌ لها، وانقطاعٌ عن المشتِّتات، وسببٌ لنزول الرحمة الَّتي تفتح على قلب العبد(١)، وأصل هذه المنهجيَّة واردٌ في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأعراف:٢٠٤].

ويظهر تطبيق هذا فيما جاء عن عبد الله بن مسعود ﷺ عندما قال: «قال لي رسول الله ﷺ: اقرأ عليَّ القرآن، قال: فقلت: يا رسول الله أقرأ عليك؟ وعليك أنزل؟ قال: إنِّي أشتهي أن أسمعه من غيري، فقرأت النِّساء حتَّى إذا بلغت: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا﴾ [النساء:٤١] رفعتُ رأسي، أو غمزني رجل إلى جنبي، فرفعتُ رأسي فرأيت دموعه تسيل»(٢)، وقوله ﷺ مؤكدًا: «إنِّي أشتهي»، وفي رواية أخرى قال: «إنِّي أحبُّ أن أسمعه من غيري»(٣) تدلُّ على نوعيَّة السَّماع المطلوب؛ سماع المحب المشتهي، الَّذي تنفذ الآيات إلى قلبه، فيُعمل فيها عقله ويعيش تفاصيلها، وقول ابن مسعود: «غمزني رجلٌ إلى جنبي» يدلُّ على أنَّه لم يكن لوحده مع النَّبي ﷺ.

---

(١) قسَّم ابن القيم النَّاس ثلاثة: "رجل قلبه ميت، ورجل له قلب حي مستعد لكنه غير مستمع للآيات، قلبه مشغول عنها بغيرها، ورجل حي القلب مستعد، فصاحب هذا القلب إذا سمع الآيات وفي قلبه نور من البصيرة ازداد بها نورًا إلى نوره" مدارج السالكين لابن القيم (١/ ٤٤١-٤٤٢) (بتصرف).

(٢) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل استماع القرآن (١/ ٥٥١) رقم: (٨٠٠).

(٣) صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ﴾ [النساء:٤١] (٦/ ١٩٧) رقم: (٥٠٥٦).

وفي الحديث دليل على أنَّ عرض القرآن سنَّة، وذَكرَ الشُّراح أنَّ في الاستماع تدبُّر وتفهُّم كما أنَّ المستمع يكون أكثر تركيزًا إذ لا ينشغل بالقراءة وأحكامها، وينصبُّ همُّه على تدبر المتلو، فالقارئ كالحالب، والسَّامع كالشارب(١).

وذَكَر صاحب جامع العلوم والحكم في التَّعليق على الحديث كلامًا عن التَّدراس قال فيه: «وكان عمر يأمر من يقرأ عليه وعلى أصحابه وهم يسمعون، فتارةً يأمر أبا موسى، وتارةً يأمر عقبة بن عامر»(٢)، وهذا يدلُّ على أنَّ الاستماع تعارفه السَّلف في مجالس التَّدارس.

وهذه المنهجية من أوَّل المنهجيات تطبيقًا، ويُقترح فيها الاستماع إلى قارئ حسن التِّلاوة متأني القراءة، كما يحسن الاستماع إلى السُّورة كاملة -إن كانت قصيرة- أمَّا إن طالت فيُستمع إلى الآية متَّصلة بسياقها السَّابق واللَّاحق، ومن الممكن أن تُقرأ الآيات من قارئ حسن الصَّوت في المجلس نفسه؛ استغناءً عن الاستماع إلى التَّسجيل.

وممَّا يثري الرَّاغب في تحصيل كنوز التَّدارس تكرار الاستماع إلى الآية في أوقاتٍ مختلفة خارج مجلس التَّدارس قبله أو بعده، فهذا قدوتنا ﷺ قرأ ليلةً بآية حتَّى أصبح يكررها: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [المائدة:١١٨]، وقال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: «وهذه كانت عادة السلف؛ يردِّد أحدهم الآية إلى الصَّباح»(٣)، والتَّكرار أنفع للقلب، وأدعى إلى ذوق حلاوة القرآن.

وفي أثناء السَّماع والتَّكرار يثير المتدارس أسئلةً حول الآيات؛ لينتقل للمنهجية الثانية.

---

(١) يُنظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (١٠/ ٢٧٧-٢٧٨)؛ عمدة القاري شرح صحيح البخاري للعيني (١٨/ ١٧٤).

(٢) جامع العلوم والحكم لابن رجب (٢/ ٣٠١).

(٣) مفتاح دار السعادة لابن القيم (١/ ١٨٧).

ثانيًا: تثوير الأسئلة:

هذه المنهجية أطول المنهجيات التَّدارس ويمكن القول إنَّها أهمها، و(التَّثوير) مأخوذٌ من قول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : «من أراد علم الأولين والآخرين فليثور القرآن»[(١)]، يقول ابن عطية رحمه الله: «وتثوير القرآن: مناقشته ومدارسته والبحث فيه»[(٢)]، ويقول القرطبي رحمه الله:«تثوير القرآن قراءته ومفاتشة العلماء به»[(٣)]، فالتَّثوير عمود المدارسة، ولبُّ مجلسها، وفي هذه المرحلة لا يُطلب من المتدارسين الرُّجوع إلى الكتب والبحث عن الأجوبة، فهي أشبه بالعصف الذهني، وتحفيزٌ للعقل حتَّى تقع الأجوبة موقعها فيما بعد.

ويجدر التَّنبيه إلى أنَّ دافع السُّؤال لا بدَّ أن ينطلق من نيَّة فهم مراد الله سبحانه، ومعرفة أسرار كلامه، والتَّقرب إليه، لا إثارة الشُّبة والتَّشكيك والتَّعالم وغير ذلك من النوايا الفاسدة، ومن أدلة هذه المنهجية:

ما ورد عن مسروق رحمه الله حين قال: إنَّا سألنا عبد الله رضي الله عنه عن هذه الآية: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [آل عمران:١٦٩] فقال: أما إنَّا قد سألنا عن ذلك رسول الله ﷺ فقال: «أرواحهم في جوف طيرٍ خضر، لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنَّة حيث شاءت، ثمَّ تأوي إلى تلك القناديل ... »[(٤)].

وعن يُسَيْع الحضرمي رحمه الله قال: "كنت عند علي بن أبي طالب -رضوان الله عليه- فقال رجل: يا أمير المؤمنين، أرأيت قول الله: ﴿وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَٰفِرِينَ عَلَى

(١) البرهان في علوم القرآن للزَّركشي (٢/ ١٥٤).

(٢) المحرر الوجيز لابن عطية (١/ ٣).

(٣) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١/ ٤٤٦).

(٤) صحيح مسلم كتاب الإمارة، باب بيان أن أرواح الشهداء في الجنة وأنهم أحياء عند ربهم يرزقون (٣/ ١٥٠٢) رقم: (١٨٨٧).

ٱلۡمُؤۡمِنِينَ سَبِيلًا﴾ وهم يقاتلوننا فيظهرون ويقتُلون؟ قال له علي: ادْنُه، ادْنُهْ! ثم قال: ﴿فَٱللَّهُ يَحۡكُمُ بَيۡنَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ وَلَن يَجۡعَلَ ٱللَّهُ لِلۡكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ سَبِيلًا﴾ [النساء:١٤١] يوم القيامة»(١).

واستخراج الأسئلة يكون متنوع المشارب مثل:

-السُّؤال عن **معاني الغريب**؛ كالسؤال عن المعنى اللغوي لـ: (الفلق) و(غاسق) و(وقب) في سورة الفلق، وهذا النوع من الأسئلة من أوَّل ما يتبادر إلى الذِّهن حين قراءة الآيات.

-السُّؤال **عن المعنى المراد في الآية**؛ كالسُّؤال عن المقصود بـ: ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ [الفلق:٣]، ومثل ما ورد عن مسروق رَحِمَهُ ٱللَّهُ قال: «قلت لعائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهَا : يا أم المؤمنين أرأيت قول الله: ﴿يَوۡمَ تُبَدَّلُ ٱلۡأَرۡضُ غَيۡرَ ٱلۡأَرۡضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُۖ وَبَرَزُواْ لِلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ﴾ [إبراهيم:٤٨] أين الناس يومئذ؟ فقالت: سألت رسول الله ﷺ عن ذلك، فقال: عَلَى الصِّرَاط»(٢).

ومنه السؤال عن **المبهمات**؛ كقول ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمَا :«مكثت سنتين أريد أن أسأل عمر عن المرأتين اللتين تظاهرتا على رسول الله ﷺ ما يمنعني إلَّا مهابته»(٣)، وقول عكرمة رَحِمَهُ ٱللَّهُ في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَخۡرُجۡ مِنۢ بَيۡتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [النساء:١٠٠]: «طلبت اسم هذا الرَّجل أربع عشرة سنة حتَّى وجدته»(٤)، قال القرطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «في قول عكرمة هذا دليل على شرف هذا العلم قديمًا، وأنَّ الاعتناء به حسن والمعرفة به فضل»(٥).

(١) جامع البيان للطَّبري (٩/ ٣٢٧).
(٢) جامع البيان للطَّبري (١٣/ ٧٣٧).
(٣) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١/ ٢٦).
(٤) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١/ ٢٦).
(٥) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٥/ ٣٤٩).

-السُّؤال عما **ظاهره الإشكال**[(١)] في ذهن القارئ، ومثال ذلك سؤال يسيع الحضرمي رَحِمَهُ اللَّهُ لعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ السابق الذكر، ومنه أيضًا قول عبد الرحمن بن زيد رَحِمَهُ اللَّهُ: «قال رجل لأبي: يا أبا أسامة، أرأيت قول الله -جلّ ثناؤه-: ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾﴾ [الشعراء:٢٢٤-٢٢٦]، فقال له أبي: إنَّما هذا لشعراء المشركين، وليس شعراء المؤمنين، ألا ترى أنه يقول:﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [الشعراء:٢٢٧] فقال: فَرَّجت عني يا أبا أسامة فرّج الله عنك»[(٢)].

-السُّؤال عن **الأساليب البلاغيَّة** وأسرارها: كالسُّؤال عن سبب التَّوكيد، والنَّظر في الإيجاز والإطناب، والتَّقديم والتَّأخير، ودلالات الاستفهام والجناس وغيرها من الأساليب الواردة عن العرب؛ كقول عكرِمة: جاء رجل لابن عباس وأنا جالس فقال: أرأيت قول الله: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ [المدثر:٤]، قال: لا تلبسها على معصية ولا على غدرة، ثمَّ قال: أما سمعت قول غيلان بن سلمة الثقفيّ:

وإنّي بِحَمْدِ الله لا ثَوْبَ فاجِرٍ لَبِسْتُ وَلا مِنْ غَدْرَةٍ أَتَقَنَّعُ[(٣)]

-السُّؤال عن **الفروق اللُّغويَّة** بين المفردات ومعاني الحروف، ومثاله ما جاء «عن مالك بن دينار قال: جمعنا الحسن لعرض المصاحف أنا وأبا العالية الرياحي ونصر بن عاصم الليثي وعاصمًا الجحدري؛ فقال رجل يا أبا العالية قول الله في كتابه: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾﴾ [الماعون:٤-٥] ما هذا السَّهو؟ قال الَّذي لا يدري عن كم ينصرف؛ عن شفع أو عن وتر، فقال الحسن: مه يا أبا العالية ليس هذا بل الذين سهوا عن ميقاتهم حتَّى تفوتهم، قال الحسن: ألا ترى

(١) وهو ما يسمَّى بمشكل القرآن: "وهو ما يوهم التّعارض بين الآيات، وكلامه تعالى منزه عن التّعارض". الإتقان في علوم القرآن للسيوطي (٤/ ١٤٧٠).

(٢) جامع البيان للطَّبري (١٧/ ٦٧٨).

(٣) جامع البيان للطَّبري (٢٣/ ١٠)، والبيت من البحر الطويل، يُنظر: معجم الشعراء (٤٦٨).

قوله عزَّ وجل: ﴿عَن صَلَاتِهِمۡ﴾»[١]، وعلى هذا يعلق الخطابي رَحِمَهُ اللَّهُ: «وإنَّما أتى أبو العالية في هذا حديث لم يفرق بين حرف (عن) و(في)، فتنبه له الحسن فقال: ألا ترى قوله: ﴿عَن صَلَاتِهِمۡ﴾ يؤيِّد أنَّ السَّهو الَّذي هو الغلط في العدد إنَّما هو يعرض في الصَّلاة بعد ملابستها، فلو كان هو المراد لقيل: (في صلاتهم ساهون)، فلما قال: (عن صلاتهم) دلَّ على أنَّ المراد به الذَّهاب عن الوقت»[٢]، فتراه التفت إلى الفرق الَّذي أحدثه تغير الحروف في المعنى.

-السُّؤال عن **المفردات الَّتي انفردت بها السُّورة دون غيرها**، ثمَّ ربطها بموضوع السُّورة ما أمكن، مثل تفرد ورود الكلمات التالية في سورة سبأ: (سابغات) و(السَّرد) و(محاريب) و(جفان كالجواب) و(قدور راسيات) الَّتي جاءت في سياق النِّعم، وتفرد (سيل العرم) و(أكل خمط وأثل) في سياق ما آلت إليه النِّعم الَّتي لم تشكر، ومناسبة ذلك لمقصد السورة الَّذي يدور حول: «بيان مظاهر القدر الإلهية على تبديل الأحوال، وأحوال الخلق في النِّعم بين الشُّكر والكفر»[٣].

-السُّؤال عن **الكلمات المكررة** في السُّورة وما علاقتها بموضوع السُّورة[٤]، مثال ذلك: تكرار اسم (الرحمن) في سورة مريم، وعلاقته بموضوعها وهو: «بيان مظاهر رحمة الله بأوليائه... »[٥].

-المقارنة **بين الآيات المتشابهة في السِّياق**، وربط اللفظة بأخواتها، وملاحظة الاختلاف والاتفاق في الصِّياغة والتَّركيب، مثال ذلك عند تدارس (طبتم) في قوله

(١) بيان إعجاز القرآن ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن (٣٢).

(٢) بيان إعجاز القرآن ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن (٣٣).

(٣) المختصر في التفسير (٤٢٨).

(٤) يمكن الاستعانة بكتاب: الألفاظ الَّتي وردت مرة واحدة في القرآن الكريم (معجم ودراسة بلاغية بيانية)؛ للدكتور بلال السامرائي.

(٥) المختصر في التفسير لمركز تفسير (٣٠٥).

تعالى: ﴿وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴿٧٣﴾﴾ [الزمر:٧٣]، نبحث عن مثيلاتها في القرآن الَّتي جاءت في سياق مشابه؛ كقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٢﴾﴾ [النحل:٣٢]؛ لنصل إلى الجواب عن: كيف أكون عند الله طيبًا؟[(١)].

-السُّؤال عن **المناسبات** كمناسبة ختم الآية لمضمونها، وعلاقة الآية بالسَّابق واللاحق، وتفصيلها في المنهجية الآتية.

وبعد التثوير تأتي الخطوة المهمة وهي: التَّأكد من صحَّة ما وُصل إليه في مجلس التَّدارس، والبحث عن إجابات التَّساؤلات التَّثويرية بعرضها على كتب التَّفسير الموثوقة، وأهمها: جامع البيان للطبري، موسوعة التَّفسير المأثور، التفسير الكبير للرازي، التَّحرير والتنوير لابن عاشور، وإن وجد للسُّورة المتدارسة مؤلَّفٌ خاصٌّ بها؛ فيحسن قراءته.

ثالثًا: الكشف عن مقدمات السُّورة ومناسباتها:

يجدر بالمتدبِّر معرفة ظروف النُّزول وحال العرب، وفي هذا يحضر القول المشهور عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «والله الَّذي لا إله غيره، ما أنزلت سورة من كتاب الله إلَّا أنا أعلم أين أُنزلت، ولا أُنزلت آية من كتاب الله إلَّا أنا أعلم فيم أُنزلت، ولو أعلم أحدًا أعلم مني بكتاب الله، تبلغه الإبل لركبت إليه»[(٢)]، قال ابن دقيق العيد رحمه الله: «بيان سبب النُّزول طريقٌ قويٌّ في فهم معاني الكتاب العزيز»[(٣)]، ويقول الشاطبي رحمه الله: «الجهل بأسباب التنزيل مُوقِع في الشبه والإشكالات»[(٤)].

(١) يُنظر: الزمر – محمد علاقتها بآل حم لمحمد أبو موسى (٤٨٠).

(٢) رواه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب القراء من أصحاب النبي ﷺ (٦/ ١٨٧) رقم: (٥٠٠٢).

(٣) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي (١/ ١٩٠).

(٤) الموافقات للشَّاطبي (٤/ ١٤٦).

ومثال ذلك ما جاء عن عروة بن الزبير ﵁ قال: «سألت عائشة فقلت لها: أرأيتِ قول الله: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ [البقرة:١٥٨]؟ وقلت لعائشة: والله ما على أحدٍ جناح أن لا يطوف بالصفا والمروة؟ فقالت عائشة: بئس ما قلت يا ابن أختي، إنَّ هذه الآية لو كانت كما أوَّلتها كانت: لا جُناح عليه أن لا يطوَّف بهما، ولكنها إنَّما أنزلت في الأنصار: كانوا قبل أن يُسلموا يُهلُّون لَمناةَ، الطاغيةَ التي كانوا يعبدون بالمشلَّلِ، وكان من أهلَّ لها يتحرَّج أن يَطُوف بين الصفا والمروة، فلما سألوا رسول الله ﷺ عن ذلك فقالوا: يا رسول الله إذا كنا نتحرج أن نَطُوف بين الصفا والمروة؛ أنزل الله تعالى ذكره: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ [البقرة:١٥٨]. قالت عائشة: ثمَّ قد سنَّ رسول الله ﷺ الطَّواف بينهما، فليس لأحد أن يترك الطواف بينهما»[(١)].

ومن مقاصد المتدارس الكشف عن بلاغة تناسب القرآن، وهذا علمٌ يُعرف بـ(علم التَّناسب)، عرَّفه البقاعي ﵀ بقوله:«علمٌ تُعرف منه علل ترتيب أجزائه»[(٢)]، والتَّناسب يفتح كثيرًا من أبواب جماليات القرآن حتَّى قال الرَّازي ﵀: «أكثر لطائف القرآن مودعة في التَّرتيبات والرَّوابط»[(٣)].

وللولوج إلى مناسبات السُّور القرآنيَّة نوافذ عدَّة أساسها: موضوع السُّورة، يقول البقاعي ﵀: «ومن حقَّق المقصود من السُّورة عرف تناسب آياتها، وقصصها، وجميع أجزائها»[(٤)].

(١) جامع البيان للطَّبري (٣/ ٢٣٦-٢٣٧).
(٢) نظم الدُّرر للبقاعي (١/ ٦).
(٣) مفاتيح الغيب للرَّازي (١٠/ ١١٠).
(٤) مصاعد النظر للبقاعي (١/ ١٤٩).

وممَّا جاء عن السَّلف في تدارس **موضوع السُّورة** ما نُقل إلينا من الحوار بين سعيد بن جبير وعبد الله بن عباس ﷺ إذ قال: «قلت لابن عباس: سورة التَّوبة؟ قال: التَّوبة هي الفاضحة، ما زالت تنزل ومنهم ومنهم حتَّى ظنُّوا أنَّها لن تبقي أحدًا منهم إلا ذُكر فيها، قال: قلت سورة الأنفال؟ قال نزلت في بدر قال: قلت سورة الحشر؟ قال: نزلت في بني النضير»[(١)]، فتراه بيَّن **موضوع** سورة التوبة، **ووقت نزول** سورتي الأنفال والحشر، ومجيئ هذا الحوار بينهما يشير إلى أهميَّة التَّعرف على هذه المعلومات.

ويكون تطبيق هذه المنهجية بالاطلاع على أقوال العلماء فيها، وملاحظة بداية السُّورة وخاتمتها، والألفاظ المتكررة فيها، وأسمائها المختلفة لاستخراج موضوعها.

ومعرفة المناسبات وخاصَّةً موضوع السُّورة يُعين على التَّدبر، ويعتمد هذا العلم على التَّأمُّل وفيه تختلف الفكر؛ ولذلك من أهم ضوابطه: ألّا يُتكلف معنى بلا دليل، أمَّا إذا ظهر للمجتهد في السُّورة مقصدًا مناسبًا؛ فلا حرج؛ لأنَّ هذا العلم فتحٌ ربّانيٌّ يفتحه الله على من يشاء[(٢)]، وليس المطلوب فقط أخذ ما قاله أوائلنا، إنَّما المطلوب أن نحاول بأنفسنا السَّير على طريقهم لعلنا نذوق ما ذاقوه، ففرقٌ بين أخذ القول جاهزًا أو بذل الجهد للوصول إليه[(٣)]، وممَّا يعين على تطبيق هذه المنهجية الاطلاع على المراجع الَّتي اهتمت بذكر المناسبات[(٤)].

---

(١) صحيح البخاري كتاب التفسير، باب تفسير سورة الحشر (٦/ ١٤٧) رقم: (٤٨٨٢).

(٢) يُنظر: المقاصد المشتركة لسور الحواميم ضمن الفوائد الحسان في بحوث من علوم القرآن لخالد الغامدي (١٢).

(٣) يُنظر: الزمر – محمد وعلاقتهما بآل حم لمحمد أبو موسى (٥٠٣).

(٤) ومنها: التَّفسير الكبير للرازي، البرهان في تناسب سور القرآن للغرناطي، البحر المحيط لأبي حيان، بصائر ذوي التَّمييز للفيروز آبادي، نظم الدُّرر في تناسب الآيات والسور للبقاعي، التَّحرير والتَّنوير لابن عاشور، التَّفسير المنير للزحيلي، التَّفسير الموضوعي بإشراف مصطفى مسلم، المختصر في التَّفسير من إصدارات مركز تفسير.

رابعًا: الرَّبط بالحال:

المقصود به **أن يضع المتدبر نفسه مكان المذكور في الآية، أو المخاطب بها، ويعيش حالته الشعورية**، حتَّى يتفاعل مع الآيات وينظر إليها من زاوية مختلفة، وهي مستنبطة من فعله ﷺ حين قال: «نحن أحق بالشك من إبراهيم إذ قال: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ۖ﴾ [البقرة:٢٦٠]، ويرحم الله لوطًا، لقد كان يأوي إلى ركنٍ شديدٍ، **ولو لبثت في السِّجن طول ما لبث يوسف**؛ لأجبت الداعي»[(١)]، وكأنَّه وضع نفسه مكان كلِّ نبيٍ من الأنبياء الكرام واستصحب حاله، وماذا سيفعل لو كان مكانه.

وهناك زاوية أخرى يمكن النَّظر إليها؛ وهي استصحاب **حال من نزل عليهم القرآن في ذلك الزَّمان، كحال النَّبي ﷺ وحال المؤمنين المهاجرين والأنصار، وحال الكفَّار والمنافقين**، فيكون لك بكل زاويةٍ مشاعر مختلفة، وكأنَّك في كلِّ مرةٍ تجاوب على سؤال: ماذا لو كنت مكان المخاطب زمن الوحي؟ وماذا لو كنت في الحال الَّتي تدور عليه الآية؟

ويعلق ابن البطال رَحِمَهُ اللَّهُ على حديث ابن مسعود -السالف الذكر- حينما قرأ على النبي عليه السلام فبكى بما يؤصِّل هذه المنهجية إذ يقول: «ألا ترى أنَّه ﷺ بكى عندها، وبكاؤه إشارة منه إلى معنى الوعظ؛ **لأنَّه مثَّل لنفسه أهوال يوم القيامة**، وشدَّة الحال الداعية له إلى شهادته لأمته بتصديقه»[(٢)].

ومن الربط بالحال كذلك الربط بالواقع الحاضر، والواقع يمكن تقسيمه إلى عام وخاص:

---

(١) صحيح البخاري كتاب الأنبياء، باب قوله عز وجل: ﴿وَنَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [الحجر:٥١] وقوله: ﴿وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ [البقرة:٢٦٠] (٤/ ١٤٧) رقم: (٣٣٧٢).

(٢) شرح صحيح البخاري لابن بطال (١٠/ ٢٧٨-٢٧٩).

١. واقع عام: أي واقع الأمة والظُّروف الَّتي تمر بها، ومثاله ما ورد عن أَبي أمامة في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا زَاغُوٓاْ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡۚ﴾ [الصف:٥] قال: «هم الخوارج»[(١)]، فأنزل هذا المعنى على الخوارج الذين لم يكونوا وقت نزول الآيات، من باب القياس والتَّنزيل على الواقع.

ومن هذا ما جاء في كتاب (ليدبروا آياته) عند قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِي يُرِيكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ رِزۡقٗاۚ وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَن يُنِيبُ﴾ [غافر:١٣]: «مئات القتلى في تشيلي، ومئات الآلاف يجلون من مساكنهم في اليابان، ورعب في عدَّة دول من تسونامي جديد؛ لكن (وما يتذكر) أي: ما يتعظ بهذه الآيات (إلَّا من ينيب)، والإنابة الرجوع عن الكفر والمعاصي إلى الإيمان والطاعة»[(٢)].

٢. واقع خاص: والمقصود به الظُّروف الخاصَّة الَّتي يمر بها المتدارس فتلامس حاله، فمثلًا في مجلس تدارس لآية ﴿أَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبۡدَهُۥۖ﴾ [الزمر:٣٦]، يُنزِّل كلُّ من في المجلس الآية على واقعه، فالمريض يستشعر كفاية الله له بشفائه، والذي يمر بضائقة يستشعر كفاية الله له بتفريج همِّه؛ فيمتلئ قلبه توكلًا وتفويضًا فتهدأ نفسه وتطمئن، وهكذا.

وتطبيق هذه المنهجية يثري التَّدارس، ويقوِّي العيش مع الآيات، إذ يشعر المتدارس أنَّ الخطاب موجَّه إلى قلبه في كلِّ آية، وأنَّ القرآن رسائل من ربه، وهذا الفرق بين قارئٍ وقارئ ومتدارسٍ ومتدارس، وهو يقود إلى التَّطبيق العلمي واستخراج الهدايات.

خامسًا: استخراج الهدايات:

وتُعرَّف الهدايات بأنَّها: دلالة القرآن الكريم على الطرق الموصلة إلى الخير، والمانعة من الشر[(٣)]، وهي ثمرة التَّدارس، ويمكن استخراج الهدايات بطرقٍ

(١) جامع البيان للطَّبري (٢٣/ ٣٥٨).

(٢) ليدبروا آياته لمجموعة من المتدبرين (٣/ ١٥٨)، ويُنظر: أضواء البيان للشنقيطي (٦/ ٣٨٧).

(٣) يُنظر: الهدايات القرآنية دراسة تأصيلية لمجموعة باحثين (٤٤)، كتاب الهدايات القرآنية دراسة تأصيلية (عرض ومراجعة) لفؤاد أبو الغيث (ع٢٣، ٣٦٠).

متعدِّدة؛ منها ما هو نقلي وآخر عقلي، فالنَّقلي يكون من قراءة ما كتبه المفسرون في ثنايا تفاسيرهم من هدايات وإرشادات للعمل بها، وأمَّا العقلي فيكون بمحاولة استخراج الهدايات بما يملك المتدارس من أدوات الاستنباط(١).

ويحسن التَّركيز على ثلاثة جوانب عملية مستنبطة من آثار السلف، وهي:

١. التَّطبيقات العمليَّة:

أي العمل بمقتضى الآية، كما قال الحسن البصري رَحِمَهُ اللَّهُ: «إنَّ من كان قبلكم رأوه رسائل من ربهم فكانوا يتدبرونها باللَّيل وينفذونها بالنَّهار»(٢). ومما كان عليه السلام يطبقه عمليًا أثناء قراءته أنَّه «يقرأ مترسِّلًا إذا مرَّ بآية فيها تسبيح سبَّح، وإذا مرَّ بسؤال سأل، وإذا مرَّ بتعوُّذ تعوَّذ»(٣).

وكما ورد عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أنَّ النَّبي رَحِمَهُ اللَّهُ كان إذا قرأ: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ [الأعلى:١] قَالَ: «سبحان ربِّي الأعلى»(٤).

ومنه التَّفاعل مع التَّساؤلات الواردة في الآيات: كما ورد عن موسى بن أبي عائشة رَحِمَهُ اللَّهُ قال: «كان رجلٌ يصلِّي فوق بيته، فكان إذا قرأ: ﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْۦِۦَ ٱلْمَوْتَىٰ﴾؟ [القيامة:٤٠] قال: سبحانك فبلى، فسألوه عن ذلك، فقال: سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم»(٥).

---

(١) ويمكن تقسيمها إلى: "أدوات معنوية: وهي الأدوات التي لا تتَّصل باللفظ؛ كالقياس بين المعاني، واعتبار النَّظير بالنَّظير، وتركيب المعاني الظَّاهرة، وعادات القرآن والمطرد من أسلوبه.. ونحوها، وأدوات لفظيَّة: وتشتمل على بابين جليلين من أبواب العلوم: الأوَّل: دلالات تراكيب الألفاظ وخصائصها من جهة العربيَّة، وهو فرع عظيم من علم البلاغة، والثَّاني: باب دلالات الألفاظ على المعاني الشرعيَّة، وهو من أخص مباحث أصول الفقه". علم الاستنباط من القرآن المفهوم والمنهج مختصرًا لنايف الزهراني (١٣٥-١٣٦).

(٢) إحياء علوم الدين للغزالي (١/ ٢٧٥).

(٣) رواه النسائي في سننه الصغرى، باب تسوية القيام والركوع والقيام بعد (٣/ ٢٢٥) رقم: (١٦٦٤).

(٤) رواه أحمد في مسند (٣/ ٤٩٥) رقم: (٢٠٦٦).

(٥) رواه أبو داوود في سننه، باب الدعاء في الصَّلاة، (١/ ٢٣٣) رقم: (٨٨٤).

ويدخل في ذلك الخطوات العمليَّة بعد التَّدارس كالتَّواصي على امتثال أمرٍ حثَّت عليه الآيات، أو اجتناب نهيٍ حذَّرت منه؛ كما فعل أبو طلحة ﷺ عند نزول قوله تعالى: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيۡءٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٞ﴾ [آل عمران:٩٢] حيث قام «إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، إن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيۡءٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٞ﴾ [آل عمران:٩٢] وإن أحب أموالي إلي بيرحاء، وإنها صدقة لله، أرجو برها وذخرها عند الله، فضعها يا رسول الله حيث أراك الله، قال: فقال رسول الله ﷺ: «بخ، ذلك مال رابح، ذلك مال رابح، وقد سمعت ما قلت، وإني أرى أن تجعلها في الأقربين» فقال أبو طلحة: أفعل يا رسول الله»[(١)].

٢. التَّركيز على الأعمال القلبيَّة:

عن ابن مسعود ﷺ قال: «لا تهذُّوا القرآن هذَّ الشِّعر، ولا تنثروه نثر الدَّقل وقفوا عند عجائبه، **وحرِّكوا به القلوب**»[(٢)]. فالمعول على القلب الَّذي هو ملك الجوارح، فليقف المتدارس مثلاً عند آيات النعم والامتنان؛ لتحريك عبودية الشكر ومحبة الرحمن، ويحرِّك في قلبه الخوف والرجاء عند آيات الوعد والوعيد، وليسأل المتدارس نفسه في كلِّ مرَّة ماهي الأعمال القلبية التي تحركها هذه الآيات؟ وأين قلبي منها؟

وحُكي أنَّ الصحابة -رضوان الله عليهم- تذاكروا القرآن فقال «أبو بكر الصديق ﷺ: قرأت القرآن من أوَّله إلى آخره فلم أرَ فيه آيةٍ **أرجى** وأحسن من قوله تبارك وتعالى: ﴿قُلۡ كُلّٞ يَعۡمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦۖ فَرَبُّكُمۡ أَعۡلَمُ بِمَنۡ هُوَ أَهۡدَىٰ سَبِيلٗا ٨٤﴾ [الإسراء:٨٤] فإنَّه لا يشاكل بالعبد إلَّا العصيان، ولا يشاكل بالربِّ إلَّا الغفران،

(١) صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب الزكاة على الأقارب (٢/ ١٢٠)، رقم: (١٤٦١).
(٢) شعب الإيمان للبيهقي (٣/ ٤٠٧)، رقم: (١٨٨٣).

وقال عمر بن الخطاب ﷺ : قرأت القرآن من أوَّله إلى آخره فلم أرَ فيه آية أرجى وأحسن من قوله تعالى: ﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ۝٢ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوۡبِ شَدِيدِ ٱلۡعِقَابِ ذِي ٱلطَّوۡلِۖ﴾ [غافر:١-٣]، قدَّم غفران الذُّنوب على قبول التَّوبة، وفي هذا إشارة للمؤمنين، وقال عثمان بن عفان ﷺ: قرأت جميع القرآن من أوَّله إلى آخره فلم أرَ آية أحسن وأرجى من قوله تعالى: ﴿نَبِّئۡ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الحجر:٤٩]، وقال علي بن أبي طالب ﷺ: قرأت القرآن من أوَّله إلى آخره فلم أرَ آية أحسن وأرجى من قوله تعالى:﴿قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الزمر:٥٣]، قلتُ -أي القرطبي-: وقرأت القرآن من أوَّله إلى آخره فلم أرَ آية أحسن وأرجى من قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ﴾ [الأنعام:٨٢]»[(١)].

٣. الدعاء:

والمقصود سؤال الله بدعاءٍ خاصٍّ **مستخرجٍ من الآيات المتدارسة** ما أمكن ذلك، وهو من هدي النَّبي ﷺ فعن ابن عبَّاس ﷺ، قال: «كان رسول الله ﷺ إذا مرَّ بهذه الآية: ﴿وَنَفۡسٖ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلۡهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقۡوَىٰهَا ۝٨﴾ [الشمس:٧-٨] وقف، ثُمَّ قال: اللهمَّ آتِ نفسي تقواها أنت وليُّها ومولاها وخير من زكَّاها»[(٢)]، وتبعته في ذلك عائشة ﷺ في الأثر الوارد عنها أنها: مرَّت بآية: ﴿فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ﴾ [الطور:٢٧]، فقالت: «اللَّهمَّ مُنَّ علينا وقنا عذاب السَّموم، إنَّك أنت البرُّ الرَّحيم»[(٣)]. ولا ينسَ المتدارس سؤال الله عمومًا الانتفاع بما منَّ الله عليه في مجلس التَّدارس.

---

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٠/ ٣٢٢- ٣٢٣).

(٢) رواه الطبراني في المعجم الكبير (١١/ ١٠٦) رقم: (١١١٩١).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٢/ ٢٥) رقم: (٦٠٣٦).

وبعد الانتهاء من هذه الخطوات يكون المتدارس قد عاش مع الآيات، وقرأ أقوال أهل العلم فيها، فيفرح إذا قارب أقوالهم وهداه الله للصَّواب، ويستدرك على نفسه ويصحِّح مسار فهمه إن كان غير ذلك.

قال سبحانه: ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾﴾ [يونس:٥٨]، فنِعم مفروحٍ به ما جمعه في تدارسه.

المبحث الثَّاني

تطبيقٌ لمنهجيَّات خير القرون في التَّدارس (سورة العصر أنموذجًا)

في هذا المبحث تطبيقٌ على ما سبق ذكره من منهجيَّات التَّدارس المستنبطة من آثار السَّلف، واخترنا سورة العصر؛ لمناسبتها لحجم الدراسة، ولما تحوي من عظيم المعاني؛ كما قال عنها الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ: «لو ما أنزل الله حجة على خلقه إلا هذه السورة لكفتهم»(١)، وقال: «الناس في غفلة عن هذه السورة»(٢).

وبعد تكرار الاستماع إلى السورة، مع إعمال الذهن في استخراج الأسئلة يأتي تطبيق المنهجيَّة الثَّانية وهي: **تثوير الأسئلة**، وقد ذكرنا عدَّة مشارب لنوعيَّة الأسئلة المستخرجة ونعرض هنا أمثلةً عليها:

-تطبيقٌ على تثوير الأسئلة:

-السُّؤال عن معاني الغريب في الآيات، مثل: السُّؤال عن معنى العصر؟

-السُّؤال عن معنى الآية، مثل: السُّؤال عن المقصود بالتَّواصي بالحق؟

-السُّؤال عمَّا ظاهره الإشكال في ذهن القارئ، مثل: كيف نرى الكفَّار يُحقِّقون النَّجاحات في الدُّنيا، وقد قال الله عنهم أنَّهم في خُسر؟

- السُّؤال عن الأساليب البلاغيَّة وأسرارها، مثل: السُّؤال عن دلالات التَّوكيد في السُّورة؟

- السُّؤال عن الفروق اللُّغويَّة بين المفردات ومعاني الحروف، مثل: السُّؤال عن الفرق بين قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ﴾، والقول في غير القرآن:(إنَّ الإنسان لخاسر)؟

---

(١) تفسير الإمام الشافعي (٣/ ١٤٦١).

(٢) تفسير الإمام الشافعي (٣/ ١٤٦١).

-السُّؤال عن المفردات الَّتي انفردت بها السُّورة دون غيرها، ثمَّ ربطها بموضوع السُّورة، مثل: انفراد السُّورة بذكر (العصر).

-السُّؤال عن الكلمات المكررة في السُّورة، مثل: السُّؤال عن تكرار كلمة (تواصوا).

-المقارنة بين الآيات المتشابهة في السِّياق، وربط اللَّفظة بأخواتها، مثل كلمة: (الصبر) كم مرة وردت في القرآن؟ وما هي سياقاتها؟ وكيف أكون صابرًا؟ وما جزاء الصابرين؟

-السُّؤال عن المناسبات: مثل: السُّؤال عن مناسبة اسم السُّورة لمقصدها؟

وبعد هذه الأمثلة نتناول الأسئلة مفصَّلة على ترتيب السُّورة مع إرفاق إجاباتها -وإن لم يكن مطلوبًا في مرحلة التثوير- ليتبين للقارئ أنَّ كثيرًا من الأسئلة سيجد إجاباتها في ثنايا التَّفاسير.

قال تعالى: ﴿وَٱلۡعَصۡرِ ۝١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ۝٣﴾.

تثوير الأسئلة:

في قوله تعالى: ﴿وَٱلۡعَصۡرِ ۝١﴾.

ما معنى العصر؟

العصر لغة يرجع إلى أصول ثلاثة صحيحة: الأوَّل: دهرٌ وحين، والثَّاني: ضغط شيءٍ حتَّى يتحلَّب، والثَّالث: تعلُّق بشيء وامتساك به[(١)]؛ فالعصر يكون لاستخراج خلاصات الأشياء وكأنَّ العصر خلاصة الزَّمان[(٢)].

(١) يُنظر: مقاييس اللُّغة لابن فارس (٤/ ٣٤٠)، مادَّة (عصر).

(٢) يُنظر: نظم الدرر للبقاعي (٢٢/ ٢٣٧).

ما المقصود بالعصر في السُّورة؟

جاء فيه عدَّة أقوال: الأوَّل: الدَّهر، الثَّاني: أحد طرفي النَّهار، الثَّالث: صلاة العصر، الرَّابع: زمان الرَّسول ﷺ[(١)]، الخامس: الزَّمان الَّذي خُلق فيه آدم وهو عصر الجمعة[(٢)]، والرَّاجح ما ذكره الطبري رَحِمَهُ اللَّهُ: «العصر اسم للدَّهر وهو العشي واللَّيل والنَّهار، ولم يخصَّص ما شمله هذا الاسم معنى دون معنى، فكل ما لزمه هذا الاسم، فداخلٌ فيما أقسم به جلَّ ثناؤه»[(٣)].

ما دلالة القسم بالعصر؟

يراد به تأكيد الخبر كما هو شأن أقسام القرآن[(٤)]، وعلى القول الأول بأن المراد به الدهر فدلالة ذلك أنَّ فيه أصول النعم، وهذا خلاف ما كانوا يعتقدون من إضافة الخسران إلى نوائب الدهر، فكأنه تعالى أقسم على أنَّ الدهر نعمةٌ، وأنَّ الخاسر المعيب هو الإنسان.

وعلى القول الثَّاني: أقسم بالعشي كما أقسم بالضُّحى؛ لما فيهما من دلائل القدرة، وللتنبيه على أهميته إذ هو وقت انتهاء الكسب والتجارة عندهم.

وعلى القول الثَّالث: أقسم بصلاة العصر؛ لفضلها وتفخيمًا لشأنها، بدليل قوله تعالى: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ﴾ [البقرة:٢٣٨] وهي صلاة العصر؛ لأنَّ في أدائها مشقة؛ لانشغال الناس بمكاسبهم آخر النَّهار، كما يُختم بها طاعات النَّهار.

وعلى القول الرَّابع: أقسم بزمان النَّبي ﷺ كأنَّه تعالى يقول: أنت يا محمد دَعَوْتهم وكنت بينهم، وهم أعرضوا عنك، فما أعظم خسرانهم وخذلانهم![(٥)].

---

(١) يُنظر: مفاتيح الغيب للرَّازي (٣٢/ ٢٧٧-٢٧٩)؛ التَّحرير والتَّنوير لابن عاشور (٣٠/ ٥٣٠).

(٢) يُنظر: نظم الدُّرر للبقاعي (٢٢/ ٢٣٦).

(٣) جامع البيان للطَّبري (٢٤/ ٦١٢)، ويُنظر: التَّحرير والتَّنوير لابن عاشور (٣٠/ ٥٣٠).

(٤) يُنظر: التَّحرير والتَّنوير لابن عاشور (٣٠/ ٥٢٨).

(٥) يُنظر: الكشاف للزمخشري (٤/ ٧٩٣-٧٩٤)؛ مفاتيح الغيب للرَّازي (٣٢/ ٢٧٧-٢٧٩)، نظم الدُّرر=

وأيًا ما كان المراد منه هنا فإنَّ القسم به يُذكِّر بعظيم قدرة الله تعالى في خلق العالم وأحواله، وبأمورٍ عظيمةٍ مباركة مثل الصَّلاة المخصوصة أو عصرٍ معينٍ مبارك[١].

ما نوع أل في (العصر)؟

تعريف للعهد الذِّهني؛ أي كلِّ عصر[٢].

هل وردت مفردة (العصر) في غير هذه السورة؟ وما علاقتها بموضوع السورة؟

هذه اللفظة مما انفردت بها سورة العصر وسيأتي ذكر مناسبة اسم السُّورة لمقصدها.

في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ۝٢﴾

أين جواب القسم؟

قوله: ﴿إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ۝٢﴾[٣].

لماذا جاءت الآية الثانية منفصلةً عن سابقتها؟

حتَّى يتقرر الحكم تامًا في نفس السَّامع[٤].

ما أدوات التَّوكيد الواردة في الآية؟ وما دلالتها؟

القسم، (إنَّ)، حرف اللَّام في (لفي)، عموم الخبر في جنس الإنسان؛ يفيد التَّهويل والإنذار بالحالة المحيطة بمعظم النَّاس[٥].

ما نوع التَّعريف في (الإنسان)؟

التعريف للجنس؛ لأنَّه يستغرق أفراد النَّوع الإنساني في زمن نزول الآية، وقد تكون للمعهود السابق المراد منه شخص معين، كما ورد عن ابن عبَّاس أن المراد

=للبقاعي (٢٢/ ٢٣٦).

(١) يُنظر: التَّحرير والتَّنوير لابن عاشور (٣٠/ ٥٢٨).

(٢) يُنظر: التَّحرير والتَّنوير لابن عاشور (٣٠/ ٥٢٩).

(٣) يُنظر: تفسير العثيمين: جزء عم لابن عثيمين (٣٠٧).

(٤) يُنظر: التَّحرير والتَّنوير لابن عاشور (٣٠/ ٥٣١).

(٥) يُنظر: التَّحرير والتَّنوير لابن عاشور (٣٠/ ٥٣١).

جماعة من المشركين كالوليد بن المغيرة، والعاص بن وائل، والأسود بن عبد المطلب، وقال مقاتل أنَّها نزلت في أبي لهب، وقيل أبو جهل، ورُوي أنَّ هؤلاء كانوا يقولون: (إنَّ محمدًا لفي خسر)، فأقسم تعالى أنَّ الأمر بالضد ممَّا توهمون[١].

ما معنى الخسر؟

أي الهلكة والخسران بحسب مساعيهم في أهوائهم، والخسر ضد الربح[٢].

ما المقصود بـ (لفي خسر)؟

أي في طريق الخسر، أو أنَّ الإنسان لا ينفك عن الخسر؛ لأنَّه تضييع رأس المال، ورأس ماله هو عمره، فكلُّ ساعة تمرُّ إن كانت مصروفة إلى المعصية؛ فهي في خسران، وإن كانت مشغولة بالمباحات؛ فالخسران أيضًا حاصل، وإن كانت مشغولة بالطاعات؛ فلا طاعة إلا ويمكن الإتيان بها على وجهٍ أحسن من ذلك؛ لاختلاف مراتب الخضوع والخشوع[٣].

ما دلالة حرف الجر (في)؟

قوله: (لفي خسر) تفيد أنَّه كالمغمور في الخسران، وأنَّه أحاط به من كل جانب إحاطة الظَّرف بالمظروف، فكانت أبلغ من أن يقال: (إنَّ الإنسان لخاسر)[٤].

لماذا جاءت (خُسر) مفردة؟

لأنَّ الخسر الحقيقي هو حرمانه عن طاعة ربه[٥].

---

(١) يُنظر: مفاتيح الغيب للرَّازي (٣٢/ ٢٧٩)؛ التَّحرير والتَّنوير لابن عاشور (٣٠/ ٥٣١).

(٢) يُنظر: جامع البيان للطَّبري (٢٤/ ٦١٢)؛ مفاتيح الغيب للرَّازي (٣٢/ ٢٧٩)؛ التَّحرير والتَّنوير لابن عاشور (٣٠/ ٥٣١).

(٣) يُنظر: جامع البيان للطَّبري (٢٤/ ٦١٢)؛ مفاتيح الغيب للرَّازي (٣٢/ ٢٧٩-٢٨٠) التَّحرير والتَّنوير لابن عاشور (٣٠/ ٥٣١).

(٤) يُنظر: مفاتيح الغيب للرَّازي (٣٢/ ٢٨٠)؛ التَّحرير والتَّنوير لابن عاشور (٣٠/ ٥٣١).

(٥) يُنظر: مفاتيح الغيب للرَّازي (٣٢/ ٢٧٩-٢٨٠).

لماذا جاءت كلمة (خُسر) نكرة؟

للتنويع أي خسرانٌ في مساعيهم وصرف أعمارهم، أو للتعظيم والتهويل، فهو في خسر عظيم؛ لأنَّ الذَّنب يعظم بعظم من في حقه الذَّنب، أو لأنَّه وقع في مقابلة النِّعم العظيمة(١).

كيف نرى الكفار يحقّقون النَّجاحات في الدُّنيا، وقد قال الله عنهم أنَّهم في خسر؟

كما تبين من معاني الآية أنَّ المقصود بالخسر هو عاقبة الإنسان في آخرته من نعيمٍ أو عذاب، فمهما حقَّق الكفَّار نجاحات في الدُّنيا فتعد خسرانًا أمام الخلود في النار، والعبرة بكمال النِّهايات.

في قوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ﴾.

ما دلالة الاستثناء؟

ليدل على أنَّ عدد المستثنين قليلٌ بالنسبة إلى أهل الخسر(٢).

ما دلالة الاسم الموصول (الَّذين)؟

إيماء إلى علَّة حكم الاستثناء فإنَّهم -بمفهوم المخالفة- ليسوا في خسر لأجل أنَّهم آمنوا وعملوا الصالحات(٣).

ما دلالة التَّعبير بالفعل الماضي في (آمنوا)، (وعملوا)، (وتواصوا)؟

لعل ذلك لمدحهم بما صدر عنهم في الماضي، ورغبتهم في الثبات عليه في المستقبل(٤).

لماذا عرَّف (الصالحات) بأل؟

للاستغراق، فهم عملوا جميع الأعمال الصالحة الَّتي أُمروا بعملها(٥).

---

(١) يُنظر: مفاتيح الغيب للرَّازي (٣٢/ ٢٧٩)؛ إرشاد العقل السَّليم لأبي السُّعود (٩/ ١٩٧)؛ التَّحرير والتَّنوير لابن عاشور (٣٠/ ٥٣٢).

(٢) يُنظر: نظم الدُّرر للبقاعي (٢٢/ ٢٣٨).

(٣) يُنظر: التَّحرير والتَّنوير لابن عاشور (٣٠/ ٥٣٢).

(٤) يُنظر: مفاتيح الغيب للرَّازي (٣٢/ ٢٨٢)؛ نظم الدُّرر للبقاعي (٢٢/ ٢٣٨).

(٥) يُنظر: التَّحرير والتَّنوير لابن عاشور (٣٠/ ٥٣٢).

ما دلالة اقتران العمل الصَّالح بالإيمان؟

من باب عطف الخاص على العام، والعطف يقتضي المغايرة؛ فعُطف على الإيمان ما هو من لوازمه الَّتي لا يتم إلَّا بها، فهم لم يقتصروا على الإيمان القلبي بل أتبعوا ذلك بالعمل الصالح(١).

لماذا عطف التَّواصي على الإيمان والعمل الصالح رغم أنَّه منه؟

جاء من باب عطف الخاص على العام اهتمامًا به؛ حتَّى لا يُظن أنَّ العمل الصالح مقتصرٌ على النفس كالصَّلاة والذِّكر، بل يشمل المتعدي إلى الغير من الدعوة إلى الحق وتعليم الخير، والتواصي بالصبر(٢).

لماذا وصف النَّاجون من الخسر بالإيمان أولاً ثمَّ التَّواصي؟

لأنهم تمسكوا بما يؤديهم إلى الفوز والنجاة، ثمَّ صاروا لشدَّة محبتهم للطاعة يوصون غيرهم بمثل طريقتهم؛ طمعًا في اجتلاب الأجور من دعوة الغير(٣).

ما الدلالة الصرفيَّة لصيغة (تواصوا)؟

تواصى على وزن (تَفَاعَل)، وصيغة المفاعلة تقع من طرفين، أي يوصي بعضهم بعضًا بالحق، والتَّمسك به، فيكون شأنهم قائمًا على شيوع التواصي(٤).

ما المقصود بالحق؟

كل ما حكم الشَّرع بصحته(٥).

---

(١) يُنظر: التفسير العقدي جزء عم لأحمد القاضي (٣٤٢).

(٢) يُنظر: التَّحرير والتَّنوير لابن عاشور (٣٠/ ٥٣٢-٥٣٣).

(٣) يُنظر: مفاتيح الغيب للرَّازي (٣٢/ ٢٨١)؛ نظم الدُّرر للبقاعي (٢٢/ ٢٣٩).

(٤) يُنظر: التَّحرير والتَّنوير لابن عاشور (٣٠/ ٥٣٣-٥٣٤)؛ شذا العرف في فن الصرف للحملاوي(٣٤)؛ التفسير العقدي جزء عم لأحمد القاضي (٣٤٢).

(٥) يُنظر: نظم الدُّرر للبقاعي (٢٢/ ٢٣٩).

ما دلالة تكرار فعل التَّواصي؟

للتَّأكيد، فيدل الأوَّل على الدعوة إلى الله والثَّاني الثَّبات عليه، أو يفيد الأوَّل الأمر بالمعروف والثَّاني النَّهي عن المنكر(١).

ما المقصود بالصبر؟

هو الصبر عن المعاصي وعلى الطاعات، وعلى ما يبلو الله به عباده(٢).

ما نوع العطف في قوله تعالى: ﴿وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ﴾؟ وما دلالته؟

عطف خاصٍّ على عام؛ لأنَّ الحقَّ متى ما اعترضه أذى في إقامته احتاج إلى صبر(٣)، «ولكمالِ الاعتناءِ به أو لأنَّ الأوَّل وهو (الحق) عبارةٌ عن رتبة العبادة التي هي فعل ما يَرضى به الله تعالى، والثاني (الصبر) عبارةٌ عن رتبة العبودية التي هي الرِّضا بما فعل الله تعالى» (٤).

– تطبيق الكشف عن مقدمات السُّورة ومناسباتها:

عناية السَّلف بسورة العصر:

«كان الرَّجلان من أصحاب النَّبي ﷺ إذا التقيا لم يتفرقا حتَّى يقرأ أحدهما على الآخر ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢﴾، ثمَّ يسلِّم أحدهما على الآخر»(٥).

قال الإمام الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ: «لو تدبر النَّاس هذه السورة لوسعتهم. وفي رواية عنه: لو لم ينزل إلى النَّاس إلا هي لكفتهم. وقال غيره: إنها شملت جميع علوم القرآن»(٦).

---

(١) مفاتيح الغيب للرَّازي (٣٢/ ٢٨٢).

(٢) يُنظر: الكشَّاف للزَّمخشري (٤/ ٧٩٤)

(٣) يُنظر: التَّحرير والتَّنوير لابن عاشور (٣٠/ ٥٣٣).

(٤) إرشاد العقل السليم لأبي السعود (٩/ ١٩٧).

(٥) رواه الطبراني في المعجم الأوسط (٥/ ٢١٥) رقم: (٥١٢٤).

(٦) التَّحرير والتَّنوير لابن عاشور (٣٠/ ٥٢٨)، وينظر: تفسير الإمام الشافعي (٣/ ١٤٦١).

ويعلق البقاعي على قول الشَّافعي-السَّالف الذكر-:«وهو معنى قول غيره: إنَّها شملت جميع علوم القرآن، مقصودها تفضيل نوع الإنسان المخلوق من علق، وبيان خلاصته وعصارته وهم الحزب النَّاجي يوم السُّؤال عن زكاء الأعمال بعد الإشارة إلى أضدادهم، والإعلام بما ينجي من الأعمال والأحوال بترك الفاني والإقبال على الباقي؛ لأنَّه خلاصة الكون ولباب الوجود»(١).

أحوال نزول السُّورة:

السُّورة مكيَّة(٢)، وهي الثَّالثة عشرة في ترتيب النُّزول؛ نزلت بعد سورة الشَّرح وقبل العاديات(٣).

ومن الآثار الَّتي تبين ظروفها قول ابن عباس ﷺ عنها: «يريد جماعة من المشركين كالوليد بن المغيرة، والعاص بن وائل، والأسود بن عبد المطلب. وقال مقاتل: نزلت في أبي لهب، وفي خبر مرفوع إنَّه أبو جهل، ورُوي أنَّ هؤلاء كانوا يقولون: إنَّ محمدًا لفي خسر، فأقسم تعالى أنَّ الأمر بالضِّد ممَّا توهمون»(٤).

وأخرج ابن مرْدَوَيْه عَن ابْن عَبَّاس ﷺ في قوله: ﴿وَٱلۡعَصۡرِ ۝١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ۝٢﴾: «يعني أبا جهل بن هشام، ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ ذكر عليًّا وسلمان»(٥).

مقصد السُّورة:

بيان منهج حياة، يُعرِّف الإنسان بمعيار النَّجاح مع النَّفس والغير(٦).

---

(١) نظم الدُّرر للبقاعي (٢٢/ ٢٣٤).

(٢) "هي مكية في قول الجمهور وإطلاق جمهور المفسرين. وعن قتادة ومجاهد ومقاتل أنَّها مدنية. وروي عن ابن عباس ولم يذكرها صاحب «الإتقان» في عداد السور المختلف فيها". التَّحرير والتَّنوير لابن عاشور (٣٠/ ٥٢٧).

(٣) يُنظر: فضائل القرآن لابن الضريس (٣٣)، التَّحرير والتَّنوير لابن عاشور (٣٠/ ٥٢٧).

(٤) مفاتيح الغيب للرَّازي (٣٢/ ٢٧٩).

(٥) الدر المنثور للسُّيوطي (٨/ ٦٢٢).

(٦) يُنظر: المختصر في التفسير لمركز تفسير (٦٠١).

مناسبة اسم السُّورة لمقصدها:

العصر يخلِّص روح المعصور ويميِّز صفاوته، فالزَّمان يعصر البشر ويكشف معادنهم، ويميِّز الفائز من الخاسر[(١)].

مناسبة السُّورة لما قبلها (التَّكاثر):

لما ذكر الله -سبحانه- حال الدنيا وما فيها من التَّكاثر، وتوعُّد الإنسان بالسُّؤال والحساب ورؤية الجحيم؛ جاءت سورة العصر تبيِّن طريق النَّجاة؛ فالنَّاس في خسرٍ إلَّا من اتصف بصفاتٍ أربع[(٢)].

مناسبة السُّورة لما بعدها (الهمزة):

لَّا بين الله سبحانه أنَّ جنس الإنسان في خسر لا ينجو منه إلَّا من اتصف بصفات معينة، أتى بمثال من أمثلة الخسر الَّتي يعشها الإنسان، إذ يغتر بماله ونفسه، ويعتدي على غيره بالهمز واللَّمز والعيب، وهو في ذلك يظن أنَّ المال سيحميه من عمله وينجيه من سوء فعله، إلَّا أنَّ هذا هو عين النَّقص والخسار الَّذي بيَّنه الله في سورة العصر[(٣)].

-تطبيق الرَّبط بالحال:

كان يقول مَن هو مِن أقارب النَّبي ﷺ: إنَّ محمدًا لفي خسر.

فماذا لو تعرضت لموقف مشابه، مثل: أنَّك قرَّرت أن تثبت على مبدئٍ صحيح، ثمَّ يُقال لك من أقرب النَّاس إليك: إنَّ قرارك خاسر!

حاول استشعار الموقف والإجابة بمصداقية لا بمثالية.. واستمع لإجابات من معك في مجلس التَّدارس..

أمثلة لإجابات: (قد أتزعزع، سأحزن كثيرًا، سأثبت ولن أبالي، سأثبت على مضض، قد أجادل..).

---

(١) يُنظر: نظم الدُّرر للبقاعي (٢٢/ ٢٣٤).

(٢) يُنظر: البرهان في تناسب سور القرآن للغرناطي (٣٧٦)؛ نظم الدُّرر للبقاعي (٢٢/ ٢٣٦).

(٣) يُنظر: البرهان في تناسب سور القرآن للغرناطي (٣٧٦).

ثُمَّ ما شعورك عندما يدافع الله عنك، ويردُّ على من تعرض لك بالأذى.. (سأشعر بالفخر وأزداد محبةً لله، وأكون أكثر يقينًا، وثباتًا في المستقبل...)، وهكذا..، وستكون هذه المشاعر غالبًا مصاحبة لكلِّ من ثبت على هذا الطَّريق في ذلك الوقت من الصحابة لو وضعت نفسك في مكانهم؛ فتزداد يقينًا بهذا الدين.

أمَّا شعور الكفار فقد: (يتفاجأ، يشعر بالحسرة أنَّ هذا الدِّين حق، وتتبين مكابرته وإن لم يصرح بذلك، ومن الممكن أن يُفكر في حاله ويُقدم على الإسلام، فيرجع إلى نفسه بالتفكير حتَّى لا يكون من الخاسرين...) وهكذا..

هذه أمثلة للربط بالحال بإنزال النَّفس منزلة المخاطب في الآية.

ومن زاوية **الرَّبط بالواقع الحاضر** وتنزيل سورة العصر عليها:

-الواقع العام: تمرُّ بالعالم جائحة وباء انتشر انتشار النَّار في الهشيم، فتشتدُّ الحاجة إلى اتِّخاذ منهجٍ يخرجنا من البلاء بأقلِّ خسائر ممكنة، فيُنزل المتدارس سورة العصر على واقعه؛ ويتسلَّح بالإيمان بالله، واستشعار عظيم قدرته وقهره وسلطانه، ويبادر بالأعمال الصالحة، ويتواصى أفراد المجتمع بالثَّبات على ما فيه مصالح العباد والبلاد، وبالصَّبر على ماجره الوباء من تعطلٍ، وبُعدٍ وبلاء، فتخفّ وطأة الابتلاء على القلوب، بتدبر كلام علَّام الغيوب.

-الواقع الخاص: إنسانٌ حلَّت عليه فاجعة بموت قريبٍ عزيز، فيُنزل الآية على واقعه ويتسلى بالصَّبر، ويتواصى مع من حوله بذلك، ويستشعر قرب الموت ويدرك قيمة الزمان، فيحاول استثمار ما بقي من عمره بالصالحات؛ ليكون ممن ينجو من الخسران، وهكذا...

- تطبيق استخراج الهدايات:

ويكون ذلك كما تبيَّن سابقًا بالتَّركيز على ثلاثة محاور:

أولاً: التَّطبيقات العمليَّة:

- الاهتمام بوقت صلاة العصر، بالمحافظة عليها في أوَّل وقتها، والمحافظة على أذكار المساء.

- الحرص على النَّفع المتعدِّي بالتَّواصي مع أهل البيت والمعارف على الخيرات.

- الحفاظ على الوقت بترتيب الأوليات، ووضع الجدول اليومي؛ ليكون عامرًا بالإنجاز.

- تحديد مشتِّتات الأوقات، والبدء بالتَّخلص منها.

- الحرص على زيادة الإيمان والخوف من نقصانه؛ لأنه وقود العمل الصالح، ويُقترح قراءة كتاب: (أسباب زيادة الإيمان ونقصانه؛ لعبد الرزاق البدر).

- اختيار أخٍ قرآنيٍّ يُتواصى معه على التمسك بالقرآن: حفظًا – مراجعة – تفسيرًا – تدبرًا، فهذا من أعظم أسباب الثبات.

- الأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر.

- إرسال رسالة لمحزون تواسيه وتصبره.

- كتابة مقال يبرز أهمية التَّواصي، وحال المجتمع من دونه.

- تربية النَّفس على الصَّبر في صغير الأمور، للثبات عليه عند جليلها.

- ترتيب دورة تدريبية مستوحاة من سورة العصر تتناول المحاور الآتية: إدارة الوقت – إدارة الذَّات – التَّواصل مع الآخرين – ترتيب الأولويات – بناء العادات والقيم.

- تطبيق التَّدارس امتثالًا لما أمر الله به من التَّواصي بالحق.

- عمل بحثٍ موضوعيٍ لكلمة: (الصبر) في القرآن؛ للتعرف على طريق الصبر، وجزاء الصابرين.

ثانيًا: التَّركيز على الأعمال القلبيَّة:

- **التَّعظيم**، فالله أقسم بالعصر والعظيم لا يقسم إلا بعظيم، فينبغي أن نعظِّم ما عظَّمه الله.

- **الخوف والرجاء**، الخوف من الخسران، ورجاء النَّجاة منه[١].

- **التَّوكل** على الله، والتَّبرأ من الحول والقوة في تحقيق الصِّفات الأربع: الإيمان، والعمل الصالح، والتَّواصي بالحق والتَّواصي بالصبر.

- **المحاسبة**، محاسبة النفس على ضياع العمر.

- **الصبر** على الطاعات وعن المعاصي وعلى أقدار الله[٢].

- **المحبة** لحسن تعليم الله لعباده، ودلالتهم على ما ينجيهم من الخسر.

ثالثًا: الدُّعاء:

- سؤال الله أن يجعل عمره عامرًا بالخير: «واجعل الحياة زيادة لي في كل خير»[٣].

- الدعاء بما يحقق النَّجاة من الخسر، مثل:«اللهم إنَّا نسألك موجبات رحمتك، وعزائم مغفرتك، والسَّلامة من كلِّ إثم، والغنيمة من كلِّ بر، والفوز بالجنَّة، والنَّجاة من النَّار»[٤].

- سؤال الله تحقيق الإيمان: «اللهمَّ إنِّي أسألك إيمانًا لا يرتد، ونعيمًا لا ينفد، ومرافقة النَّبي ﷺ في أعلى جنَّة الخلد»[٥].

- سؤال الله الثَّبات على الحق: «اللهم إني أسألك الثَّبات في الأمر، والعزيمة على الرُّشد»[٦].

---

(١) "لو كان الناجي أكثر؛ كان الخوف عظيمًا حتى لا تكون أنت من القليل، كيف والناجي أقل؟ أفلا ينبغي أن يكون الخوف أشد.!" مفاتيح الغيب للرَّازي (٣٢/ ٢٨١).

(٢) "والتَّخلق بالصَّبر ملاك فضائل الأخلاق كلها، فإنَّ الارتياض بالأخلاق الحميدة لا يخلو من حمل المرء نفسه على مخالفة شهوات كثيرة، ففي مخالفتها تعب يقتضي الصَّبر عليه حتى تصير مكارم الأخلاق ملكة لمن راض نفسه عليها...عن علي بن أبي طالب: «الصبر مطية لا تكبو»". التحرير والتنوير لابن عاشور (٣٠/ ٥٣٣).

(٣) رواه الطَّبراني في المعجم الأوسط (٧/ ١٩٩) رقم: (٧٢٦١).

(٤) حديث صحيح على شرط مسلم. رواه الحاكم في المستدرك على الصحيحين، كتاب الدعاء (١/ ٧٠٦) رقم: (١٩٢٥).

(٥) رواه أحمد في مسنده (٦/ ٣٤٦) رقم: (٣٧٩٧).

(٦) رواه ابن حبان في صحيحه (٣/ ٢١٦) رقم: (٩٣٥).

- سؤال الله الصُّحبة الصالحة، كان أحد السَّلف يدعو: «اللهم يسر لي جليسًا صالحًا»(١)، وقال إبراهيم عليه السلام: ﴿وَٱجۡعَل لِّي لِسَانَ صِدۡقٖ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ ٨٤ وَٱجۡعَلۡنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ ٨٥ وَٱغۡفِرۡ لِأَبِيٓ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ ٨٦ وَلَا تُخۡزِنِي يَوۡمَ يُبۡعَثُونَ ٨٧ يَوۡمَ لَا يَنفَعُ مَالٞ وَلَا بَنُونَ ٨٨ إِلَّا مَنۡ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلۡبٖ سَلِيمٖ ٨٩ وَأُزۡلِفَتِ ٱلۡجَنَّةُ لِلۡمُتَّقِينَ ٩٠﴾ [الشعراء:٨٣].

- سؤال الله الصَّبر: ﴿رَبَّنَآ أَفۡرِغۡ عَلَيۡنَا صَبۡرٗا﴾ [البقرة:٢٥٠].

الهدايات العامَّة:

وهي إما نقليَّةٌ من كلام أهل العلم، أو عقليَّة مستنبطةٌ من الآيات.

أمثلة على الهدايات النقليَّة:

قال ابن عاشور رحمه الله: «أن يكون شأن المؤمنين قائمًا على شيوع التآمر، ديدنًا لهم، وذلك يقتضي اتِّصاف المؤمنين بإقامة الحقِّ، وصبرهم على المكاره في مصالح الإسلام وأمته؛ لما يقتضيه عرف النَّاس من أن أحدًا لا يوصي غيره بملازمة أمر إلا وهو يرى ذلك الأمر خليقًا بالملازمة؛ إذ قلَّ أن يقدم أحد على أمر بحقٍّ هو لا يفعله، أو أمر بصبر وهو ذو جزع»(٢).

قال الرَّازي رحمه الله: «وعن بعض السَّلف: تعلمت معنى السُّورة من بائع الثَّلج، كان يصيح ويقول: ارحموا من يذوب رأس ماله، ارحموا من يذوب رأس ماله، فقلت: هذا معنى: (إنَّ الإنسان لفي خسر) يمر به العصر فيمضي عمره ولا يكتسب فإذا هو خاسر»(٣).

أمثلة على الهدايات المستنبطة:

- أسلوب التأكيد والعموم في آية (إنَّ الإنسان لفي خسر) يُحفز النَّفس ويستنهضها؛ لتعرف سبيل النجاة وتستمسك بها، فلا يوجد نفس تحب شعور الخسر.

---

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب أصحاب النبي ﷺ، باب مناقب عمار وحذيفة (٥/ ٢٥) رقم: (٣٧٤٢).

(٢) التَّحرير والتَّنوير لابن عاشور (٣٠/ ٥٣٣-٥٣٤).

(٣) مفاتيح الغيب للرَّازي (٣٢/ ٢٧٨).

-عدل الله سبحانه وتعالى حيث لم يجعل عباده سواء، فلا يستوي من جدَّ وملأ وقته بعمل الصالحات، مع من كان غارقًا في الملهيات.

-التَّواصي عمليَّة مستمرَّة دائمة، لا تنفك الحاجة عنها فهي الحبل المنجي من الخسر.

-مكانة الصَّبر وأنَّه قرينة للعصر الَّذي هو الزمان؛ فلا زمان يخلو من الحاجة إلى الصبر.

-الحكيم الذي خلقنا هو الأعلم بما يصلحنا، فلعلمه بحاجتنا إلى بعضنا، أمرنا سبحانه بالتواصي المتوافق مع الطبيعة البشرية، والمجدد من العزيمة.

وبعد هذا كله يتفقَّد المتدارس إيمانه هل ازداد؟ ويسأل نفسه: ماذا علمتني السورة بربي؟ وماذا يريد سبحانه منِّي؟

وخير ما يختم به مجلسه هو اقتداؤه بالنَّبي ﷺ سيد خير القرون حيث كان يقول إذا أراد أن يقوم من المجلس: «سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك»[(١)].

(١) مصنف ابن أبي شيبة، ما يدعو به الرجل إذا قام من مجلسه (٦/ ٤١) رقم: (٢٩٣٢٥).

الخاتمة

الحمد لله الَّذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، وبعد:

فقد تبيَّن أنَّ العناية بتدارس القرآن العظيم من أهم المهمات، ومن أرجى العبادات، وأنَّ طريق تطبيقه الصَّحيح هو تلمس آثار السَّلف، وجمعها لتشكيل منهجية مقترحة من آثارهم إذ لا توجد منهجيَّة موحدة نقلت إلينا؛ وإنما هي آثار وإشارات تهدي من أراد سلوك هذا السَّبيل، وباقتفائها يحصل العلم الرصين.

وخلصت الدِّراسة إلى عدة نتائج منها:

١. صياغة مفهومٍ للتَّدارس مستخرجٍ من المعاني اللُّغوية والصَّرفية للكلمة، وهو: (تتبع ما في آيات القرآن الكريم من علمٍ وهدى، بتدرجٍ وكثرة مراوضة من خلال التَّشارك بين اثنين فأكثر؛ للوصول إلى ثمرته وهداياته).

٢. تدارس القرآن سنَّةٌ متَّبعة من عهد سلفنا الصَّالح، وهي تعين الفرد على تدبُّر القرآن وتمهد له الطَّريق.

٣. استنباط خمس منهجيَّات مقترحة لمجلس التدارس، مستنبطة بدليلها من آثار السَّلف وهي: سماع الآية وتكرارها، تثوير الأسئلة، الكشف عن مقدِّمات السُّورة ومناسبتها، الرَّبط بالحال، استخراج الهدايات.

٤. منهجيَّة تثوير الأسئلة هي لبُّ مجلس التَّدارس وأهم مرحلةٍ تقوم عليه.

٥. هناك فرقٌ بين من يُعمل نظره وفكره للوصول إلى إجابات التَّساؤلات وربط المناسبات، ومن يكتفي بأخذ ما قاله الأوائل فيها قبل أن يحاول بنفسه.

٦. معرفة ملابسات النُّزول تعين على إنزال النَّفس منزلة المخاطب زمن النُّزول، ثمَّ الرَّبط بواقع المتدارس العامِّ والخاص.

٧. على المتدارس الحذر من القول على الله بلا علم، وتوجيه النيَّة الصَّحيحة في التَّدارس.

٨. الرُّجوع إلى كتب التَّفاسير المعتبرة مرحلةٌ تاليةٌ للتثوير تثبتًا واستدراكًا؛ فهي ميزان قبول أو ردٍّ ما تُوصِّل إليه في المجلس.

٩. المنهجيَّات المقترحة عمليَّةٌ قريبةٌ قابلة للتَّطبيق؛ ظهر ذلك في تطبيقها على سورة العصر.

١٠. أجوبة الأسئلة المطروحة في مجلس التَّدارس غالبها مذكور في ثنايا التَّفاسير، ويحتاج المتدارس مزيد علمٍ لمعرفة مظانِّ وجودها.

وأخيرًا... نوصي بالاعتناء بالتَّدارس بحثًا ودراسةً، واستخراج مزيد من المنهجيَّات المستنبطة من آثار أهل العلم، وأن يكون للمسلم حظٌّ من مجالس التَّدارس ينير عقله وقلبه، ويتزوَّد من خير زادٍ؛ ليذوق لَّذة التجربة عمليًا.

كما نأمل إصدار موسوعة تدارسٍ للقرآن الكريم بالمنهجيَّات المقدَّمة في الدِّراسة.

وعلى قصر هذه الدراسة إلا أنَّها أثبتت بالتَّجربة أنَّ القرآن العظيم بحرٌ لا تكدِّره الدلاء، وأنَّ الله يعطي من اجتهد وصدق في الاستهداء به الهدى والخير بسخاء، وأنَّ مجالس التَّدارس غنيمةٌ لغوص الغوَّاصين، وفي اقتفاء آثار خير القرون العلم الرَّصين، والدر الثَّمين، حاولنا نظمها للقارئ الكريم في خمس درر، راجين من الله القبول والبركة ووفير الأجر.

هذا والله أعلم وأحكم وأكرم.

فهرس المصادر والمراجع

١. **الإتقان في علوم القرآن**، السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (٩١١هـ)، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤٢٦هـ.

٢. **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان**، التميمي، محمد بن حبان (٣٥٤هـ)، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.

٣. **إحياء علوم الدين**، الغزالي، محمد بن محمد، (٥٠٥هـ)، دار المعرفة، بيروت.

٤. **إرشاد العقل السَّليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، العمادي، أبو السعود محمَّد بن محمَّد بن مصطفى، (٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان.

٥. **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.

٦. **البرهان في تناسب سور القرآن**، الغرناطي، أحمد بن إبراهيم بن الزبير، (٧٠٨هـ)، تحقيق: محمد شعباني، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م.

٧. **البرهان في علوم القرآن**، الزركشي، محمَّد بن عبد الله، (٧٩٤هـ)، تحقيق: محمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، الطبعة الأولى، ١٣٧٦هـ، ١٩٥٧م.

٨. **التبيان في آداب حملة القرآن**، النووي، محيي الدين يحيى، (٦٧٦هـ)، حققه وعلق عليه: محمد الحجار، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م.

٩. **تحرير المعنى السَّديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد**، ابن عاشور، محمَّد الطَّاهر، (١٣٩٣هـ)، الدار التُّونسية للنَّشر، تونس، ١٩٨٤هـ.

١٠. **تدارس القرآن الكريم**، ضوابطه وأحكامه، ناصر المنيع، مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، العدد الثالث والعشرون، ١٤٣٨هـ.

١١. **تفسير العثيمين: جزء عم**، ابن عثيمين، محمد صالح، (١٤٢١هـ)، دار الثريا للنشر، المملكة العربية السعودية- عنيزة، الطبعة الثالثة، ١٤٢٤هـ.

١٢. **التفسير العقدي جزء عم**، القاضي، أحمد، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى، ١٤٣٧هـ.

١٣. **تفسير القرآن العظيم**، ابن كثير، إسماعيل بن عمر، (٧٠٣هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.

١٤. **ثلاث رسائل في إعجاز القرآن**، للرُّماني (٣٨٤هـ)، والخطَّابي (٣٨٣هـ)، وعبد القاهر الجرجاني (٤٧١هـ)، تحقيق وتعليق: محمَّد خلف الله أحمد ومحمد زغلول سلام، دار المعارف، القاهرة – مصر، الطبعة السادسة.

١٥. **جامع البيان في تأويل القرآن**، الطبري، محمد بن جرير (٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرِّسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م.

١٦. **جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم**، ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد (٧٩٥هـ)، المحقق: شعيب الأرناؤوط وإبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة السابعة، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م.

١٧. **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه**، البخاري، محمَّد بن إسماعيل (٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

١٨. **الجامع لأحكام القرآن**، القرطبي، محمد بن أحمد (٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ، ١٩٦٤م.

١٩. **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**، السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (٩١١هـ) ، دار الفكر، بيروت.

٢٠. **الزمر – محمد علاقتهما بآل حم دراسة في أسرار البيان**، أبو موسى، محمد محمد، مكتبة وهبة، القاهرة.

٢١. **سبل السلام**، الصنعاني، محمد بن إسماعيل، (١١٨٢هـ)، دار الحديث.

٢٢. **سنن أبي داود**، السجستاني، أبي داود سليمان بن الأشعث، (٢٧٥هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

٢٣. **السنن الصغرى، النسائي**، أحمد بن شعيب، (٣٠٣هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.

٢٤. **سؤالات الصحابة للرسول ﷺ واستشكالاتهم في التفسير**، نورة العرفج، تقديم، عبد الرحمن الشهري، مركز تفسير للدراسات القرآنية، الطبعة الأولى، ١٤٣٩هـ.

٢٥. **شذا العرف في فنِّ الصَّرف**، الحملاوي، أحمد، (١٩٢٨م)، تحقيق وتصحيح: إبراهيم محمد إبراهيم، مكتبة المتنبي، المملكة العربيَّة السعودية – الدمام، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

٢٦. **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**، الأشموني، علي بن محمد بن عيسى، (٩٢٩هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م.

٢٧. **الشرح الممتع على زاد المستقنع**، العثيمين، محمد بن صالح، دار ابن الجوزي (٥٩٧هـ)، الطبعة الأولى، ١٤٢٢-١٤٢٨هـ.

٢٨. **شرح صحيح البخاري**، لابن بطال علي بن خلف بن عبد الملك، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، السعودية – الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٣م.

٢٩. **شعب الإيمان، البيهقي**، أحمد بن الحسين (٤٥٨هـ)، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي – الهند، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٣م.

٣٠. **علم الاستنباط من القرآن المفهوم والمنهج**، الزهراني، نايف سعيد، معهد الإمام الشاطبي، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٤٠هـ، ٢٠١٨م.

٣١. **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، العيني، محمود بن أحمد، (٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٣٢. **فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما أنزل بالمدينة**، أبو عبد الله محمد بن أيوب بن يحيى بن الضريس بن يسار الضريس البجلي الرازي (المتوفى:٢٩٤هـ)، تحقيق: غزوة بدير، دار الفكر، دمشق – سورية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م.

٣٣. **الكشَّاف عن حقائق غوامض التَّنزيل**، الزمخشري، محمود بن عمرو (٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ. الكتاب مذيَّل بحاشية (الانتصاف فيما تضمنه الكشاف) لابن المنير الإسكندري وتخريج أحاديث الكشَّاف للإمام الزيلعي.

٣٤. **لسان العرب**، ابن منظور، محمَّد بن مكرم (٧١١هـ)، دار صادر، بيروت – لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ.

٣٥. **ليتدبروا آياته حصاد عام من التدبر**، إشراف: المقبل، عمر عبد الله، تدبر، الرياض،١٤٣١هـ.

٣٦. **مجموع الفتاوى**، ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم (٧٢٨هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ، ١٩٩٥م.

٣٧. **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، الأندلسي، عبد الحق بن غالب بن عطية (٥٤١هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

٣٨. **المختصر في تفسير القرآن الكريم، لجماعة من علماء التفسير**، مركز تفسير للدراسات القرآنية، المملكة العربيَّة السعودية – الرياض، الطبعة الرابعة، ١٤٣٩هـ.

٣٩. **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**، ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر (٧٥١هـ)، المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٦هـ.

٤٠. **مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، المباركفوري، عبيد الله بن محمد (١٤١٤هـ)، إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء- الجامعة السلفية، بنارس الهند، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م.

٤١. **المستدرك على الصحيحين**، ابن البيع النيسابوري، محمد بن عبد الله (٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ، ١٩٩٠م.

٤٢. **مسند الإمام أحمد بن حنبل (٢٤١هـ)**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد وآخرون، إشراف: عبد الله بن عبد المحسن التُّركي، مؤسسة الرِّسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ، ٢٠٠١م.

٤٣. **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ**، النيسابوري، مسلم بن الحجاج (٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان.

٤٤. **مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور**، البقاعي، إبراهيم بن عمر (٨٨٥هـ)، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٧م.

٤٥. **المصنف في الأحاديث والآثار**، لأبي بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد (٢٣٥هـ)، المحقق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

٤٦. **المعجم الأوسط**، الطبراني، سليمان بن أحمد (٣٦٠هـ)، المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة.

٤٧. **معجم الشعراء**، المرزباني، محمد بن عمران (٣٨٤هـ)، بتصحيح وتعليق: ف. كرنكو، مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م.

٤٨. **المعجم الكبير**، الطبراني، سليمان بن أحمد (٣٦٠هـ)، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة الثانية.

٤٩. **مفاتيح الغيب=التفسير الكبير**، الرازي، محمد بن عمر(٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٥٠. **مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة**، ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر (٧٥١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.

٥١. **المقاصد المشتركة لسور الحواميم ضمن كتاب الفوائد الحسان في بحوث من علوم القرآن**، الغامدي، خالد، مؤسسة مجمع إمام الدعوة الخيرية، مكة المكرمة، ١٤٣٥هـ.

٥٢. **مقاييس اللُّغة**، القزويني الرازي، أحمد بن فارس بن زكريا (٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمَّد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م.

٥٣. **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، النووي، يحيى بن شرف (٦٩٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ.

٥٤. **الموافقات**، الشاطبي، إبراهيم بن موسى (٧٩٠هـ)، المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م.

٥٥. **نظم الدُّرر في تناسب الآيات والسُّور**، البقاعي، إبراهيم بن عمر (٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة-مصر.

٥٦. **الهدايات القرآنية دراسة تأصيلية**، طه عابدين، ياسين قاري، فخر الدين الزبير، مكتبة المتنبي، الطبعة الأولى، ١٤٣٨هـ، ٢٠١٧م.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الملخص	٤٢٣
المقدمة	٤٢٤
التمهيد	٤٢٧
المبحث الأوَّل: منهجياتٌ مستنبطةٌ من الآثار الواردة عن خير القرون في تدارس القرآن الكريم	٤٣١
أولًا: سماع الآيات وتكرارها	٤٣٢
ثانيًا: تثوير الأسئلة	٤٣٤
ثالثًا: الكشف عن مقدمات السورة ومناسباتها	٤٣٨
رابعًا: الربط بالحال	٤٤١
خامسًا: استخراج الهدايات	٤٤٢
المبحث الثَّاني: تطبيقٌ لمنهجيات خير القرون في التَّدارس (سورة العصر أنموذجًا)	٤٤٧
تطبيق على تثوير الأسئلة	٤٤٧
تطبيق الكشف عن مقدمات السورة ومناسباتها	٤٥٤
تطبيق الربط بالحال	٤٥٦
تطبيق استخراج الهدايات	٤٥٧
الخاتمة	٤٦٢
فهرس المصادر والمراجع	٤٦٤
فهرس الموضوعات	٤٧٠